عدد ٢٠ — الثمن ١٠ مليمات

الاربعاء ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٩

الدنيا المصوّرة

تصدر عن دار الهلال



اقرأ فى هذا العدد

أيهن أجمل ظهراً ؟

أجريت فى أميركا مسابقة فذة بين فريق من أجمل الفتيات للبحث عن أيهن أجمل ظهراً وأبدعه تكويناً . واشتركت فيها ١٥٠٠ غادة من أجمل حسان أميركا . والى اليسار صورة من الفتيات المشتركات فى هذه المسابقة يسرن فى موكب العرض الى حيث تجتمع لجنة الخبراء لتفحص ظهورهن وتراهن قد لبسن ثياب الاستحمام وكشفن عن ظهورهن . وقد نشرنا فى الصفحة (٨) صورة الفائزة الأولى التى قرر الخبراء انها أجملهن ظهراً

أغرب المسابقات

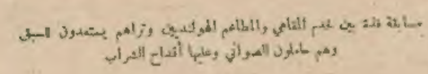


مسابقة طريفة بين فريق من المستحمات في ألمانيا يتسابقن في الماء وقد حملت كل منهن بيضة في ملعقة وهي تحاول أن تصل الى خاتمة السبق دون أن تسقط البيضة

مسابقة بين الاطفال على الثلج في لندن وقد وضعت في سبيلهم عقبات وبراميل لا بد لهم من اجتيازها

مسابقة لطيفة في كاليفورنيا اشترك فيها فريق من حسان الاميركان وشروطها أن يخلعن ملابسهن ويستحممن ثم يلبسن ملابسهن في أسرع وقت



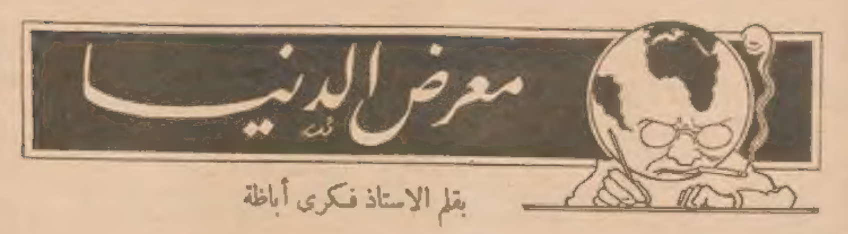


مسابقة فذة بين خدم المقاهي والمطاعم الهولنديين وتراهم يستعدون السبق وهم حاملون الصواني وعليها أقداح الشراب

[في أسفل]
مسابقة أطواق أميركية . وفي كل طوق فتاة حسناء يدور الطوق بها



[في أعلى]
فريق من الاطفال في مصيف لاول بفرنسا يتسابقون في دراجات على طراز الطيارات وقد أخذوا مقاعدهم في الدراجات استعداداً للسباق



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

...ديمقراطية

...الصدف والظروف أن أختلط يوماً
... « المستر بن نيث » وزير البلاط
... وزميله المستر « هايز » وزميليهما
... « تورت » وكيل وزارة الداخلية
... ولا يعني القراء أن نبحث في
... السياسية فلله ـ وحده ـ وهم ، أعلم
... أن نعرض في هذا الباب
... كيف يعيش هؤلاء الاقطاب
... اليوم على امبراطورية البر والبحر
... عيشة ديموقراطية بحتة ، وكيف
... ويلبسون ، ويتكلمون ، ويخطبون
... وبكل تواضع . فقد مضوا النهار
... حتى المساء لم أستطع أن أستنتج من
... وتكلمهم وأحاديثهم انهم وزراء ،
... في دهني أولا انهم أفراد كسائر
... يتمتعون بالمرح والطرب والنكتة
... الشخصية بأجل معانيها وأبعد مراميها

... بوزرائنا ، أو اهبط قليلاً
... وزاراتنا ، أو اهبط قليلاً فقل
... أو اهبط قليلاً فقل بمأمير مراكزنا
... بوليسنا . . . اذا حاولت أن تقارن
... هؤلاء وهؤلاء وجعلت « الكبرياء
... والتكلف » مقياس التمييز بين
... وجب أن يحتل رجالنا عروش الحكم
... ووجب على هؤلاء الساكين أن
... كراسي السلطة في مصر المستقلة ربع
... مصراتي بلا أسطول وبلا طيارة !!
... الحقة لا تتميز بالانف الشامخ
... ـ ولا بالنفظ الصادر من الانف ـ
... المرتكزة على الانامل ـ ولا
... على الكرسي الفوتيل ـ ولا بالنظر
... ولا المُعْنَاب بالوقوف حول الابواب
... « النذر بنحية القدوم ـ ولا
... « الموتوسيكلات » وراء الركب ـ
... والسرادقات والطبول والزمور
... الحقة تنبعث من « الشخصية

القوية » بدون احتياج الى « بروباجندا » ولا الى مراسم جبروتية وحركات جبازية !!!

هؤلاء هم وزراء البلد امتزجت بهم يوماً بأسره فما شعرت الا كأننا جميعاً « طلبة » في مدرسة من سن واحدة ، ومستوى واحد ، وكفاءة واحدة

هل بيننا وبين « الديموقراطية » الصحيحة زمن طويل ؟ ؟

الكلمة للاستاذ عزمي . . .



الصعايدة في السودان

وجهت كلمة الى ولاة الامور عن حالة « الصعايدة » ، اخواننا المصريين في السودان وعما بلغني من شقائهم ، والتلاعب في أجورهم وأمراضهم وأسقامهم . . .

وقلت ان « الصعيدي المتألم » الذي بثني شكواه ألقى بالمسئولية على عاتق المقاولين ، فلم أملك الا أن نقلت شكواه في هذا الباب وطلبت الى ولاة الأمور ، أن يحققوا هذه الامور . . .

واليوم وصلني خطاب « معتدل » في لهجته وأسلوبه من المقاول الذي يتولى شحن هذه البعثات الصعيدية الى مجاهل السودان يدافع بالطبيعة عن مسلكه وتصرفه دفاعاً جيداً . وقد يكون حضرته بريئاً كل البراءة ، اغا خطر لي أن أسأل حضرته هل هناك مقاولون « من باطنه » أم لا ؟ وهل هو واثق من ان هؤلاء يعاملون الصعايدة المساكين معاملة حسنة ؟ الخ . على حضرته أن يبحث الموضوع ، فهو موضوع هام جداً ، مع العلم بأن عندي عدة تفاصيل سأنشرها بعد التحريات ، وقد أظفر بمستندات رسمية تؤيد وجهة نظري ولو كانت هذه المستندات في السودان التي ستعود اليه اذا « غفت الماهدة بروح الود والاخلاص » ؟!!

« اتحاد الجامعة المصرية ونادى الطب »

في كل جامعة من جامعات العالم « اتحاد » ، ثم فاخر للطلبة هو في الواقع مظهر الجامعة القوي الباهر ، ومظهر تضامن طلابها ، ودرجة رقيهم وتقدمهم . . .

وفي جامعتنا المصرية أيضاً « اتحاد » ونحن اليوم على أبواب الدراسة . فمن حقنا ان نذكر هذا « الاتحاد » بكلمة أرجو ان تكون بريئة !

يقول « طالب » شاء ان يخفي اسمه : ان اتحاد الجامعة المصرية لا يعرف من واجبه الا أن يجمع من كل طالب مبلغ خمسين قرشاً فحسب . . .

وان المعارك الانتخابية التي تدور كل عام بكل شدة وحدة حول وظائف الاتحاد ان هي إلا معارك مفرغة لا يريد المترشحون فيها إلا الفوز بفخر العضوية وقهر منافسيهم ليس إلا . . .

أما العمل لتنفيذ أغراض الاتحاد فيصبح بعد الانتخاب في خبر كان . . .

وان « نادي مدرسة الطب » ، وهي مدرسة الصحة ومدرسة العافية أصبح في عهد الاتحاد وفي عهد الجامعة كما يأتي :

الطابق الاول : تحتله ادارة مستشفى القصر العيني . وفيه « فندق » ينام فيه نواب القصر من الاطباء

الطابق السفلي : تحتل أكثر غرفه سكرتارية مؤتمر الطب . . .

فلم تبق الا غرفة واحدة قاحلة جرداء فيها دكك خشبية كدكك « المساط » ، وهي الوحيدة التي يحتشد فيها ٥٠٠ طالب من طلاب مدرسة الطب وأعضاء النادي . . . أو هي بالاحرى عبارة عن (١) بوفيه (٢) صالون (٣) غرفة استراحة (٤) غرفة اكل ، وكلها مجتمعة في الغرفة الوحيدة الباقية

هذا هو « النادي الطبي الصحي » نادي مدرسة الطب فان صحت هذه المعلومات فاني الفت الى هذا النادي « الخطر » نظر مصلحة الصحة العمومية ! . . .



قرار نسوى في مؤتمر القطن

قررت زوجات وسيدات أعضاء « مؤتمر القطن » المنعقد في برشلونة هذا العام أن يرتدين فقط بالملابس « القطنية » في كل حفلات المؤتمر واجتماعاته من بدء انعقاده حتى ختامه تقديراً للغاية السامية التي يسعى اليها هذا المؤتمر واحتراماً ورعاية للصنف « العزيز » على كل العالم وهو « القطن » ! . .

جاءني هذا الخبر اللطيف من أحد أعضاء المؤتمر وقد تساءل حضرته : هل يا ترى يحظى « القطن » ، وتحظى منسوجاته وملابسه بمثل هذه الرعاية والعناية من سيدات مصر وآنساته وهن جميعاً يعشن من القطن ـ ويتمتعن بنعم القطن ؟ . . .

وجوابي على حضرته : كلا ! فالقطن خشن على أجسامنا المصرية البضة الناعمة الرقيقة الانيقة « النازك » ، وإذن فلا بد من الفساتين الحرير ـ والجوارب الحرير ـ والمناديل الحرير حرصاً على نعومة الجسم المصري الذي لا يتحمل إلا لمس الحرير ! !



فان اعترض على هذا الشرح بأن سيدات الهند وآنساته يقاطعن كل المنسوجات إلا « القطنية » ، والا التي تغزل غزلا خشنا في مناسجهم فالرد بسيط : إيش جاب نساء الهند والسند لنساء مصر ؟ ! . . .

فكرى أباظة
المحامى

الدنيا المصورة

مجلة أسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال

(اميل وشكرى زيدان)

الاشتراك { في مصر ٥٠ قرشا
في الخارج ١٠٠ قرش }

عنوان المكاتبة :

(الدنيا المصورة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر)

تليفون نمرة ٧٨ بستان و ٦٧ ١٦ بستان

الاعلانات : يخابر بشأنها الادارة في دار الهلال شارع الامير قداداو للتفرع من شارع كوبري قصر النيل

مأمور مصري يعتقد السودانيون انه ساحر

حوادث طريفة عن معتقدات السودانيين

[نقلا عن مذكرات خاصة لأحد كبار الضباط المصريين]

لكل قبيلة من قبائل السودان ساحر يسمونه «كجور» ولهذا الساحر نفوذ كبير يفوق نفوذ الحاكم، وهذه المعلومات الطريفة والحوادث الشائقة دونها حضرة البكباشي ع. بك. ص. في مذكراته الخاصة، وتفضل فخصنا بالاطلاع عليها والاقتباس منها ونحن نشكره أجزل الشكر لما تفضل به على قراء «الدنيا المصورة» ونقتطف منها ما يلي:

يتمتع ساحر القبيلة في السودان بما لا يتمتع به حاكم مطلق، فهو هناك السيد المطاع، والزعيم الذي لا يرد له قول، لأنه — كما يعتقدون — هو الذي يشفي مرضاهم، ويستنزل الرحمة على موتاهم، ويزيد في نسل الدجاج اذا شاء، ويضاعف محصول المزروعات اذا أراد، فليس لمن استعصى مرضه واستفحل داؤه الا «الكجور» الذي يخاطب الجن ويأمر بطرد الاشباح الشريرة من دار المريض فتراه يطلق دخان البخور بين جوانب البيت ويقف هو يحمل دفاً كبيراً يدور به حول نفسه وحول المريض ثم يهمهم بكلمات متقطعة وصرخات داوية، كل ذلك وأهل البيت في شبه ذهول بما استولى عليهم من الرعب وتأثير رائحة البخور وتصور الاشباح كأنها تحوم على رؤوسهم وتتجمع لتخرج إطاعة لأمر الساحر المطاع!!!

ويموت أحد أفراد القبيلة فيذهب أهله بعد دفنه الى صومعة الساحر يطلبون منه في ذلة وضراعة أن يكتب لهم كتابة يرسلها إلى الله على أجنحة الهواء كي يغفر له ذنبه ويدخله الجنة وقد يمتنع الساحر عن اجابة طلبهم في بعض الاحيان فيستولي عليهم الحزن والغم ويتوسلون اليه بمختلف الشفاعات حتى يعطف عليهم ويطلب لميتهم الجنة والغفران

واذا مرض الدجاج و «طاحت به الفرة» كما يقولون، هرعوا الى الساحر ليحضر الى البيت ويمسك بيده كل دجاجة على حدة ويصرخ في أذنها صرخات معروفة ثم يعضها في عنقها عضة خفيفة ويرسلها ثم يتناول غيرها وهكذا حتى ينتهي منها جميعا

وكذلك اذا أصاب الزرع بوار أو تلف جيء له بالساحر ليلف حوله داعياً بكلمات مخصوصة ثم يكتب أربع ورقات صغيرة لتوضع كل ورقة في ركن من أركان المزرعة

وعلى الرغم من هذا النفوذ العظيم الذي يتمتع به الساحر في قومه فانه لا يسلم في بعض الاحيان من أن تثور القبيلة ضده فتهجم على داره وتخرجه منها قهراً ثم تقيده بالحبال وتشعل فيه النار، ويكون السبب في ذلك غالباً دهاء رئيس القبيلة وخوفه على نفوذه من أن يتلاشى أمام نفوذ هذا الساحر، وذلك حيث يجمع رئيس القبيلة أفراد قبيلته رجالا ونساء ويفهمهم أن الساحر قد اتفق مع القبيلة المعادية على أن يرسل الجن لتفتك بدجاجهم ومزروعاتهم.

ولا يدبر هذا التدبير ضد الساحر في العادة الا الرئيس المتنور الذي لا يعتقد بصحة أعمال السحرة والدجالين فتراه يحتال على محق السحر من قبيلته بهذه الطريقة، وسرعان ما يثور رجال القبيلة على الساحر فينكلون به كما تقدم حتى لا يذهب الى الاعداء فيتواطأ معهم

ومن طريف ما يرويه ضابطنا المصري في مذكراته تلك الحادثة الشائقة التي وقعت له شخصيا حين كان مأموراً لمركز «مقولو» واسمه الآن مركز «النوب» بمديرية بحر الغزال

بينا كان المأمور جالساً في مكتبه في أحد الايام إذ دخل عليه شخص يقول ان المطر لا يصيب أرضه وأنه من أجل ذلك يطلب مطراً، ولما كان يعرف الشيء الكثير عن سذاجتهم فانه تناول ورقة وكتب عليها (اعطه مطراً) ثم أمره أن يقبض عليها بيده حتى يصل الى بلده وهناك يجد المطر قد نزل، وكان الفصل فصل الامطار ولم تكن الامطار تنقطع أكثر من ثلاثة أيام ثم تعود في اليوم الرابع على الاكثر، وكان المطر قد انقطع منذ ثلاثة أيام حين حضر اليه هذا الشخص لذلك فانه لم يكد يصل الى بلده حتى نزل المطر، وشاع ذلك الامر في القبيلة فأصبح للمأمور بعد ذلك مرموقاً بعين الثقة والاعتبار وأصبح المشايخ في القبائل يأتون اليه كلما انقطع عنهم المطر وهو لا يزيد عن أن يكتب لهم الورقة المعلومة فيحملونها الى بلادهم فرحين مترقبين هطول الامطار. لكن المصادفات السعيدة لم تستمر دائما فقد وفد عليه شيخ يطلب مطراً فأعطاه ورقة مكتوبة كسابقاتها فتناولها وعاد ادراجه الى بلدته وكانت على مسيرة ساعات ثلاث ووصل الى بيته وظل ينتظر الامطار فلم تهطل، وعاد الى المأمور يقول ان المطر لم ينزل — وكان قد مضى على انقطاع الامطار ثلاثة أيام — فقال له المأمور: «انك لابد رجل خبيث وغير صافي النية ولا تحب مساعدة الحكومة ولذلك لم ينزل لك المطر»

ومن أطرف ما حدث أنه كان كذلك حقاً فتاب الى الله على يديه وأصبح موالياً للحكومة وأعطاه ورقة اخرى وكانت الايام الثلاثة لانقطاع الامطار قد انتهت فلم يكد يصل الى بلدته حتى هطلت الامطار بشدة، وأصبح الى اليوم موالياً للحكام خاضعاً لأوامرهم معتقداً أن الحكومة تستطيع ان تمنحه الامطار كلما أراد وأصبح للمأمور بعد ذلك أكبر «كجور» عرفته بلاد بحر الغزال قاطبة فهو عندهم «الكجور الاعظم»

وإذ ذاك دب الحسد في نفوس السحرة هناك وأخذوا يخشون على نفوذهم عند الاهالي فأجمعوا أمرهم على أن يذهب اليه شيخ مسن من شيوخ سحرتهم في جمع حافل من الاهالي ليعرض أمامه خوارقه وألعابه ويطلب منه أن يفعل مثلها فاذا عجز كانوا هم السحرة حقاً وكان هو كاذباً. وحضر اليه هذا الجمع في بعض الايام وطلب منه أن يخرج الى ساحة المركز ليشهد ألعاب الساحر ويقوم بمثلها ان كان ساحراً، وعندئذ خاف المأمور على نفوذه السحري أن يتلاشى وأخذ يفكر في طريقة يقهر بها هذا الساحر العنيد فأسعدته بارقة لامعة من التفكير فخرج اليهم يتهادى في سكون وكبرياء ثم قال لهم:

— أين ساحركم؟

فقالوا:

— هذا هو

وأشاروا اليه فذهب الى مكان ووقف بجواره وعلى مرأى من قومه وقال له:

— أنت ساحر؟

قال:

— نعم

قال:

— انظر الى يدي وفمي قبل أن تبدأ بعرض ألعابك فسأمد يدي في فمي وأخرج أسناني ثم أعيدها كما كانت فان استطعت أن تعمل كما سأعمل أجبتك الى ما تريد وقمت بألعاب كالتي تريد أن تعرضها علي واذا لم تستطع فأنت الكاذب وأنا الساحر

وتقدم المأمور الى الجمع ولوح بيديه في الفضاء ثم مد يده في فمه فأخرج منه (طقم الاسنان) وكان مع حداثة سنه قد [illegible] خلع كل أسنانه ووضع مكانها أسناناً صناعية فلم يكد يمد يده في فمه ويخرج منه أسنانه حتى ضج القوم وعلا صياحهم وأسقط في يد ساحرهم وآمنوا جميعا بسحره، وعجز ساحرهم — طبعاً — عن أن يمد يده الى فمه فيخلع أسنانه وعاد مطرقاً حزيناً حيث عجز عن مجاراة سحر الحكومة!!! وظل القوم بعد ذلك يوالون الحكام ويخضعون لاوامرهم لأن سحر هؤلاء الحكام أقوى من سحر سحرتهم، ولو لا هذه البادرة التي أسعفت المأمور [illegible] عنه لتهدم ما بناه في نفوسهم من الثقة والخضوع والموالاة

بسبب النساء

الأسطى محمد يحيي أحمد نقاش عمره [illegible] سنة ومتزوج ويقيم مع زوجته بجهة الامام الشافعي تبع قسم الخليفة، وفي ليلة [illegible] الماضية حضر الى المخفر مصاباً في رأسه بإصابة شديدة قائلاً انه كان ذاهباً هو وزوجته [illegible] زيارة أقارب ساكنين قريباً منهم [illegible] الزيارة خرج لقضاء حاجته فأصبح في الطريق قابل امرأة تدعى أم اسماعيل [illegible] تسأله عن أهل بيته فلم يشعر إلا والضرب ينهال عليه من كل جانب وقد أحضر الى [illegible] اثنين من ضاربيه هما رمضان وحسن [illegible] الأخوين وقال إن الثاني خليل تلك المرأة [illegible] أغضبه ان رآها تكلم سواه، [illegible] عليه قال ان الاصابة التي في رأسه هي من ضرب «قبقاب» أخت المدعى عليها المدعوة [illegible] واعترف المتهم الثاني (حسن) بضربه [illegible] عليه حين رآه يحاكي أم اسماعيل إذ هي [illegible] المنزل الذي يسكنه هو وأخوه وأخته [illegible] «العازبة»، فحرر محضر بالحادثة وحول [illegible] النيابة لاستيفاء التحقيق

فى مشرحة القصر العينى

بيانات وافية ومعلومات شاملة لما يجرى بين جدرانها



ركن من أركان حجرة التشريح وفيها احدى الموائد التي توضع الجثث فوقها لتشريحها

« القصر العيني » اسم يطلق على كلية الطب والمستشفى وهما وإن كان لكل منهما تخصص وأعمال لكن من الصعب التفريق بينهما والتمييز فهما جزءان لا ينفصلان

فاذا اجتاز الداخل باب الكلية الخارجي وسار الى الامام انتهى به المسير الى البناء الخاص بقسم التشريح الواقع في الجهة القبلية من الكلية وعلى يسار الداخل

وأول ما يسترعي النظر على باب المشرحة منضدة صغيرة موضوع عليها « مسن » يشبه تمام الشبه مسن النجار ثم زجاجة مملوءة بالزيت وقطعة من « الخيش » والغرض من هذه المعدات توسن مشارط الاطباء والطلبة حتى تكون سريعة في القطع ودقيقة في العمل

فاذا أردت دخول حجرة التشريح صعدت ثلاث درجات واجتزت ممراً قصيراً ضيقاً ينتهي في آخره الى ثلاث طرق : فمن يمينك يقع سلم الدور الثاني وحجرة أستاذ التشريح وحجرة المعيدين ومن يسارك تقع المشرحة وحجرة المحاضرات والمتحف في الامام وتجد حجرة صغيرة تعد كملحق للمشرحة ومخزن لبعض الاجزاء من الجثث ومركز الخدم والفراشين

ولما ما دخلت المشرحة ورأيت ما يجري بين جدرانها أحاطك شعور شامل من الخوف والجزع

ثم تجد ردهة واسعة تحتوي على أكثر من عشرين منضدة موضوعة بنظام بديع في أنحاء الردهة وخمسة أحواض كبيرة ملأى بالفورمالين (وهي المادة التي تستعمل لحفظ الجثث سليمة صحيحة وتمنع عنها النتن والاقذار) وبقرب باب الدخول هيكل كامل للانسان معلق على حامل كما أن في وسطها دولاباً من الخشب موضوعاً به عظام الانسان ونماذج مشرحة يرجع الطالب الى درسها وقت التشريح

وتتكون المنضدة من حامل قوي من المعدن وسطح أملس من الرخام توضع فوقه الجثة

أما أحواض الفورمالين فهي مخيفة ولا شك : جثث وأجزاء مكدسة فوق بعضها ! .. ويبلغ من كثرة محتويات الحوض الواحد أن الطالب الذي أودع « جزأه » فيه وأراد إخراجه ليتم عمله يمكث كثيراً في البحث عنه وقد تعييه الحيلة فيلجأ الى فراش المشرحة ليفتش له عنه ويحضره اليه

ويتفاوت عدد الجثث تبعاً لعدد الطلبة من جهة ولعدد « الوارد » من الاموات من جهة أخرى لكن الذي يجب أن يذكر ان « الاحتياطي » كثير وانه دائماً لا يربو على حاجة الطلبة فقط بل على حاجة الأساتذة والمعيدين والجراحين

ولعل القارىء يتساءل : من أين يؤتى للمشرحة بكل هذه الجثث وكيف تعطي لنفسها الحق في التصرف بها فنقول إن بعضاً من الشحاذين والعاطلين والمجرمين وأشباههم يعيشون في حياتهم بأنفسهم ولانفسهم لا يعرفون لهم قريباً أو صديقاً ولا رابطة بينهم وبين أي شخص : هذه الفئة اذا ما جندل أحدها الموت ما اهتم بدفنه مخلوق وقد تحضره الوفاة إما في الطريق فيرسل الى القصر العيني لايداعه المشرحة ، وإما أن يكون المتوفى من مرضى المستشفى فترسل جثته أيضاً الى المشرحة وفي كلا الحالين توضع ورقة صغيرة في قدم الميت بين الاصبع الكبير والاصبع المجاور يبين فيها اسم الميت ووقت ومكان وسبب وفاته

وليس هذا بقانون يسري على كل من ليس له أقارب أو معارف فقد توفيت في العام الماضي ممثلة لا يحضرني الآن اسمها ولم يكن لها أقارب أو من يهتم لها فرأت إدارة المستشفى ان تدفن الجثة وتشيع الجنازة على نفقة الحكومة

فلنتصور أن شخصاً من هذه الفئة قد توفاه الله في المستشفى ولنتتبع سير ما يحدث له في حجرة التشريح بعد التحقق من أن المريض قد مات . يهرع فراشو المستشفى فيلفون الجثة بملاءات بيضاء ثم يحملها إثنان منهم ويسيران بها من المستشفى الى المدرسة حيث يضعانها على منضدة من مناضد المشرحة

فاذا استقر بها المقام في مركزها الجديد يثقب أنفها ويعلق فيه سلك ينتهي بقرص نحاسي قد حفرت عليه النمرة التي تعطى للجثة وتكتب نفس النمرة على منضدة الجثة بالطباشير ثم يشرع بعدئذ في حقن الجثة بالفورمالين فتصبح الجثة على استعداد التشريح

والجثث التي تودع المشرحة من نصيب طلبة السنتين الاولى والثانية ويتراوح عددهم بين المائتين والمائتين والثلاثين . ولا يقتصر أمر التشريح على الطلبة فحسب ، فمدير المتحف ينتقي بعض الجثث ليشرحها بنفسه ويضعها الى المتحف ليتمرن عليها الطلبة أو يبقيها ويقدمها للاستاذ ليمتحن أمامها الطلبة . كما أن بعضاً من معيدي المشرحة وجراحي المستشفى يشتركون في تشريحها : الاولون ليقدموا نماذج تساعد الطلبة في كل من التشريح والمذاكرة والآخرون كتمرين لهم على اجراء العمليات في الاحياء

وتقدم مشرحة القصر العيني خدمة كبيرة لجميع أطباء القطر المصري الجراحية : ذلك أنها مستعدة عن طيب خاطر أن تقدم الجثة للجراح يجري فيها العملية التي سوف يجريها لشخص من مرضاه فاذا ما أتم عملها في جثة الميت أمكنه بكل سهولة أن يتحقق من نجاح عمليته في جسم المريض الحي وما على الجراح الا ان يقابل استاذ التشريح ليستأذنه في ذلك

فلنفرض ان الجثة من نصيب الطلبة ، لذلك فهي تقسم الى ستة أجزاء تشريح كل جزء يحتاج الى زمن خاص : أولا الرأس والعنق ، ثانياً البطن ، ويستغرق كل منهما ثلاثة أشهر ، ثم الذراعين والرجلين ، ويستغرق كل منهما شهرين ثم الصدر والمخ ، ويستغرق كل منهما شهراً غير أنه لا يبدأ في تشريح الجزءين الاخيرين الا بعد أن تنتهي الاجزاء الاولى

ويتولى تشريح كل جزء أربعة من الطلبة اثنان في الجهة اليمنى واثنان في اليسرى ولما كانت الاجزاء التي تشرح في وقت واحد أربعة كان على كل جثة ستة عشر طالباً يشتغلون معاً وان اختلفت أجزاؤهم . وتتكون أدوات التشريح من مشرطين وملقطين ومقصين وابرتين وباحث وعلاقة وهذه يحضرها الطالب بنفسه . أما أدوات المشرحة التي يستعملها الطالب فهي المنشار والسكين والقدوم وكسارة العظام وآلة لشق السلسلة الفقرية حتى يظهر النخاع الشوكي وآلات لفتح الرأس واخراج المخ منها

ويرتدي الطلبة والاطباء والاساتذة معاطف بيضاء والفراشون جلاليب بيضاء ويقوم الخدم بتنظيف قاعة التشريح يومياً وكنس الاقذار حتى أنه مع ما يتكدس في الحجرة من الجثث على المناضد وفي الاحواض قلما يحس الداخل برائحة كريهة أو هواء فاسد

وللمشرحة مغسل مزود بالصابون والنشفات ويقصده الطلبة بعد الانتهاء من التشريح لغسل أياديهم

ويبدأ طالب المشرحة بازالة الجلد واظهار ما تحته من الاوعية الدموية والاعصاب ثم يقطع كل ذلك ويظهر العضلات عضلة عضلة ويمتحنها مع ما يغذيها من الاعصاب والشرايين والعروق وكلما انتهى من طبقة ازالها ليمتحن الطبقة التي تحتها وهكذا حتى يصل الى العظم

ومتحف المشرحة مما يلذ للمرء مشاهدته ففيه مئات من عظام الانسان والحيوان وفيه من عجائب المخلوقات ما يعده الرجل العادي من المعجزات

أما النماذج للمشرحة فكلها من عمل الدكتور بوليا كوف مدير المتحف وهو رجل روسي الاصل يشهد ببراعته ودقته في التشريح الاساتذة قبل الطلبة

وتوجد خلاف هذه المشرحة مشرحة أخرى يطلق عليها اسم «Post mostem» وتشرح في هذه الحجرة الاموات الذين يقضون نحبهم في المستشفى ويتسلمهم أهلهم أو الذين يموتون في القاهرة ويشتبه في وفاتهم ويكتفى في هذه الحجرة بملاحظة سير المرض في المخ والقلب والرئة والكبد والامعاء ويقوم الاستاذ بشرح الحالة أمام طلبة السنة الثالثة ثم تخاط الجثة وتكفن وتسلم الى أهلها

* * *

واستاذ التشريح هو الدكتور دري وهو رجل يهيم بحب علمه الى درجة لا توصف ويصعد به الى الذروة وهو شديد التعصب لآرائه ومبادئه ويساعده في عمله الدكتور امين بك عبد الرحمن ثم يتبعهما مدير المتحف ومن بعده معيدو المشرحه وكلهم من الاطباء

وتفتح ابوابها من الساعة السابعة صباحا الى الساعة الرابعة بعد الظهر وتغلق في الاجازه المدرسيه



متحف المشرحة في القصر العيني ويرى القارىء في احد الاواني جثة طفل ذي رأسين

ضبط عصابات الغجر ومهاجمة مواطنهم

البوليس يهاجم حى الغجر ويضبط ٣٨ غجرياً

حيل نساء الغجر وأساليبهن المدهشة فى السرقة والنشل ـ زوجات الزعيم ـ كنوز من الحلى فى اكواخ مهدمة ـ محاصرة مواطن الغجر ليــلا والقبض عليهم

لا يمر يوم إلا وتفد على أحد أقسام البوليس امرأة تبكي وتولول وتشكو من سرقة مصاغها وتتهم بذلك امرأة تعرضت لها في الطريق وحدثتها بحديثها وسايرتها هنيهة ثم استولت على مصاغها بالطريقة الاميركانية

وهذه الطريقة ـ كما شرحناها من قبل ـ تتلخص في أن المرأة المحتالة تحنو على المجني عليها وتتصل بها بحديث جذاب ولا يكاد الاثنتان تسيران هنيهة حتى يمر من أمامها رجل تسقط منه عقدته فتسرع المحتالة بالتقاطها وتغري الاخرى على اقتسامها . وتتنحيان ناحية منعزلة وقبل أن تفتحا العقدة يعود صاحبها وهو يلطم خديه وينـدب عقدته ويسألهما عنها فتنكر المحتالة أمرها فيقول الرجل: « كان فيها كردان بتاع الست اللي باشتغل عند الخواجه بتاعها .. ودلوقت يحبسوني ويودوني في داهيه . . . »

وفي الحال تخلع المحتالة كردانها من عنقها وتعطيه الرجل وتقول له: « ده كردانك ياخويا؟ » فيفحصه الرجل ويعيده اليها قائلا : « لا ياست »

وفي الحال تخلع المحتالة كردان المرأة الاخرى بخفة وسرعة قبل أن تعترضها وتعطيه للرجل وتقول : « ده كردانك. دي الست دي مرات أخويا واحنا رايحين زيارة عند ناس وماشيين في حالنا ولا شفنا عقدة ولا حاجة » فيفحصه الرجل ثم يعيده اليها ويقول: « مش ده يا ست » ثم ينطلق في طريقه وهو يبكي ويولول

وفي الحال تلف المرأة كردان المجني عليها ومعه العقدة في منديل وتعطيه لها وتقول لها : « قابليني بعد نصف ساعة في المكان الفلاني حتى نقسم العقدة . واقرئي الفاتحة معي على ذلك »

ثم تذهب المحتالة في حال سبيلها وتسير الضحية المسكينة الى مكان الموعد تنتظر المحتالة بعد أن « توزع » صاحب العقدة ويطول انتظارها فتفتح المنديل فلا تجد فيه الكردان بل تجد بعض الحجارة والحصى

وتعرف بعد فوات الاوان أنها كانت فريسة لمحتالة بارعة خفيفة اليد أبدلت الكردان بهذه الحجارة في مثل لمح البرق

وتعددت الحوادث من هذا القبيل . كما تعددت أيضاً حوادث النشل التي تقوم بها فئة من النساء تندس في عيادات المستشفيات العمومية مثل مستشفى الملك ومستشفى قلاوون وفي عطات الترام وأضرحة الاولياء.

وكان المجني عليهن يذكرن دائماً أن السارقة امرأة سمراء اللون لها وشم أخضر في ذقنها

فكان هذا الوشم الأخضر علامة خاصة تمتاز بها نساء هذه العصابة التي عاثت في الارض فساداً والتي جردت عدداً كبيراً من النساء من حليهن ومصاغهن

جهود البوليس

وكان البوليس يسعى من جهة ويبذل كل قواه للضرب على يدي هذه العصابة ولكن عمله كان شاقاً وعسيراً ومع أنه قبض على الكثيرات من النسوة وأثبت ارتكابهن حوادث السرقة. فان السرقات تكررت وزادت وتخطت الجهود المألوفة حتى رأى البوليس نفسه أمام أمر خطير لا بد له من اتخاذ وسيلة فعالة في سبيله

وعهدت الحكمدارية الى الملازم الاول لمعي افندي المصري رئيس قوة البوليس السري بهذه المهمة فمضى يبحث ويستقصي ويجمع المعلومات والتحريات عن مواطن الغجر في القاهرة بعد أن أيقن أن نساء هذه العصابة من عشائر الغجر التي استوطنت القاهرة

وعلم من التحريات السرية أن عشائر الغجر تسكن في حكر السيد خلف بروض الفرج في أكواخ ومنازل متقاربة تكون حياً واحداً يفيض بهذه العصابات الشريرة

شيخ الغجر

وقد وفدت هذه العشائر على القاهرة منذ أربع سنوات تقريباً من المنوفية فاستوطنت هذا الحي وانبث نساؤها يسرقن ويحتلن ورجالها يساعدونهن ويسهلون عليهن السرقة وتوزيع المسروقات

ولتلك العشائر زعيم قادر يطلقون عليه لقب « شيخ الغجر » وهو مارد ضخم الجسم أسود اللون يدعى سعيد شديد يخضع له رجال العشائر ويطيعونه طاعة عمياء

وكان لهذا الزعيم زوجات عديدات وكلما بلغه خبر غجرية نبغت في السرقة وبرعت في النشل والاحتيال فانه يرسل رسله لخطوبتها ويجزل لها العطاء ويدفع فيها مهراً غالياً يصل أحياناً الى مئات من الجنيهات حتى يظفر بزواجها فيضمها الى نسائه ويطلقها للسرقة فلا تلبث أن تأتيه بأضعاف المهر الذي دفعه والمصاريف التى صرفها في سبيل زواجها

وكلما زاد عدد نسائه عن الاربع وحرمت عليه الشريعة زواج الخامسة فانه يطلق بعض زوجاته ليستطيع الزواج بغيرهن ولكنه لا يتخلى عنهن بل يبقين عنده ويبقى على معاشرتهن ومساكنتهن

ونساء الزعيم يخلصن له اخلاصاً عجيباً ومن عاداتهن أنه اذا قبض على احداهن أوطاردها البوليس ففرت الى مدينة أخرى فانها ترسل لزوجها امرأة أخرى من قريباتها لتحل محلها في منزل الزعيم وتقوم بواجب الزوجية الى ان تعود من سجنها او من فرارها ؟

أساليب النسوة

ولاولئك النسوة مهارة مدهشة في تزيين الحديث وخداع الناس و « الهوس » و « الدجل » ، كما أن لهن براعة عجيبة في النشل حتى لا تعجز إحداهن عن نشل الاسورة من يد السيدة دون أن تشعر صاحبتها مع أن الاسورة ملفوفة على المعصم بدقة وإحكام

وعلى الرغم من قوة بطش هذا الزعيم وسطوته فانه يخاف السجن خوفاً شديداً وتلك نقطة الضعف فيه ولذلك لم يكن يشترك مطلقاً في إحدى السرقات بل يسرح نساءه ويبقى هو بعيداً في مأمن من القبض والعقاب

وقد تبع لنفسه عمل جزارة حتى لا يتهمه البوليس بالتشرد ولو أن هذا المحل لا يشتغل وليس فيه أخذ ولا عطاء

أما باقي نسوة الغجر فان كل امرأة تتكفل بزوجها فهي التي تسرق وتنشل وتحتال وتطعم الزوج بأطايب غنائمها وكلما زادت براعة المرأة في السرقة راج سوقها وكثر خطابها وتفاخر الى دفع المهور للحصول عليها

ولاولئك النسوة طرق مدهشة في التنكر

(البقية على صفحة ٧)



[إلى أعلى]
لفيف من نسوة الغجر المقبوض عليهن

[إلى اليمين]
فريق من الرجال الغجر المقبوض عليهم وبينهم الزعيم سعيد شديد (الثالث من اليسار)

فتاة تحمل سفاحاً وتتهم بقتل وليدها

الام الصبية تحاول اخفاء زلتها فتفر من حي الى حي آخر ومن شرق المدينة الى غربها حتى ترميها الاقدار فى أعماق السجون

« عثر البوليس على جثة طفلة حديثة الولادة بجانب أحد الجدران »

خبر صغير لا يتجاوز السطرين تنشره الصحف اليومية فلا يكاد يشعر القارىء به، وهو ينطوي على فاجعة مؤلمة، وعلى قصة حزن ويأس وأسى بليغ

قصة تشمل ساعات الغرام الاولى القصيرة وما دار فيها من دسائس ومكائد وتدبيرات وشهوة خادعة ووهم باطل

وتشمل أيام الحمل الطويلة وشهورها العصيبة، وما قاسته فيها الام الشقية من قلق وخوف، وما ساورها من وساوس وأوهام، ... نهاراً وأقض مضجعها ليلاً من هواجس ومخاوف

وتشمل ساعة الوضع المؤلمة . وما جاش في ذهن الأم من أفكار قاتلة . وما شعرت به من حسرة تعترسها كلما ذكرت نصيبها في تلك الساعة، وقارنته بنصيب كل أم غيرها تضع حملها بين رعاية القابلات ، وعطف الاهل وحب الزوج وسعادة المنزل، وفخر الاسرة

وتشمل صيحة الطفل الاولى التي تبعث الفرح والرجاء في نفس كل أم . ولكنها بعثت في نفس هذه الام المنكودة هول العار ورعب الفضيحة

وتشمل عاطفة الامومة الثائرة التي تنسي كل أم آلامها وتملأ قلبها حناناً يتدفق قبلات تمنحها لطفلها الوليد، ولكنها تكظم في أعماق نفس هذه الأم الخاطئة وتتبدل بعاطفة قاسية منكرة تجعلها تفكر في اسكات هذا الصوت الذي يطلب الحياة ، واخماد هذه الروح التي تطالب بنصيبها في الدنيا ، والقضاء على الطفل الذي لم يجن ذنبا

وتشمل أيام الفزع التي تتلو ذلك وتبكيت الضمير ، والريب ، والشكوك ، والأسى المكتوم ، والحزن المستور ، والسخط على الاقدار ، والتكفير عن ساعة الطيش التي تسترد الايام ثمنها أضعافاً مضاعفة

***

كانت عطيات حسن فتاة في الثالثة عشرة من عمرها . حسناء الوجه ناضجة الجمال تعيش مع أمها عيشة ضنك وفقر ، ولكن قلبها مملوء بآمال الشباب وبهجة الطفولة وغرور الجمال

وكانت أمها عجوز ضريرة تشتغل أحياناً بالدلالة وأحياناً بكشف المستقبل في منازل السيدات فتحصل منهن على ما يقوم بأودها وأود ابنتها الصغيرة

وعمدت أخيراً الى بيع عليق الخيل فكان الحوذية وأصحاب عربات النقل يشترون من عندها البرسيم لبهائمهم وبين اولئك الحوذية رجل يدعى « بيومي محمد » رأى الفتاة الصغيرة فأحبها وطلب زواجها

وأجابته الأم الى طلبه ولكن عند الاطلاع على شهادة ميلاد عطيات ظهر ان سنها ثلاث عشرة سنة فلا يمكن عقد قرانها قبل أن تبلغ السادسة عشر حسب القانون

ورضي الحوذي بأن ينتظر حتى تبلغ عروسه السن القانوني فيعقد قرانه عليها ودفع لأمها مهرها معجلا وقدره خمسة جنيهات فأعطته بها وصلا

وأقام الحوذي مع الفتاة وأمها في منزلها بدرب مسعود وكانت الام الضريرة لا ترى ما يدور حولها . والطفلة الصغيرة لا تدرك خطورة ما تصنع . والرجل لا يستطيع كبح نزعته

وهكذا نتج من إقامة الرجل مع الفتاة أن زلت الفتاة البريئة وأدركت في ذات يوم مقدار زلتها عند ما شعرت بالجنين يتقلب في أحشائها وعلمت أنها ستصبح أماً

وخشيت الفضيحة والعار فانتقلت من ذلك المنزل الى منزل آخر في شارع المنابر ببولاق وأقامت فيه لستر زلتها عن الناس حتى انقضت شهور الحمل ووضعت الفتاة طفلة هي ثمرة الغرام الفاسد

وبعد بضعة أيام عثر الجيران على جثة الطفلة فأبلغوا البوليس أمرها وكان مازال فيها رمق من الحياة وحملها البوليس الى المستشفى ففاضت روحها وقدر الطبيب الشرعي أن وفاتها نتيجة القائها من فوق سطح المنزل

وأخذ البوليس يبحث عن الام حتى علم انها هي عطيات التي شهد الجيران بأنها كانت حاملاً وانها فرت في اليوم التالي للعثور على جثة الطفلة

ومضى البوليس يتعقبها حتى علم انها مقيمة في الزيتون وقد آواها الى منزله شخص من وكلاء المحامين فأسرع الى ذلك المنزل وهناك عرف ان الفتاة وأمها خرجا منه منذ يومين واختفت آثارهما

وجد البوليس في بحثه حتى عرف أن الحوذي بيومي محمد كان على اتصال متين بأم الطفلة القتيلة فاستحضره ومازال يرهقه بالاسئلة ويغريه بالوعود حتى اعترف أخيراً بأن الفتاة وأمها مقيمان بناحية عرب اليسار وانه استأجر لهما منزلا في درب البرقع — أحد أزقة ذلك الحي — وذهب البوليس معه وتقدمه بيومي الى المنزل وطرق الباب ففتحته الفتاة وناداها بيومي قائلاً : « حطي حاجة على راسك علشان فيه ناس عاوزينك »

ولكن البوليس لم يمهلها حتى تتنقب بل قبض عليها وعلى أمها وقادها الى القسم للتحقيق

ووجهت الفتاة المسكينة بتهمة قتل ابنتها فولولت وانتحبت وقالت : دي بنتي وضناي ، ازاي يهون عليّ أقتلها

واعترفت بأنها وضعت الطفلة فاستولى عليها الرعب وخوف الفضيحة وعولت على الفرار حتى تعيش بعيدة عن العالم ثم وضعت الطفلة فوق سطح المنزل حتى يعثر عليها بعض الناس فيعتني بتربيتها

وأنكرت أنها ألقتها من فوق السطح ولعل حداءة أو غراب أو قطة دفعت الطفلة الصغيرة فأسقطتها من فوق السطح

واعترف بيومي محمد بأنه أبو الطفلة المولودة وانه على استعداد لعقد قرانه على عطيات التي لم تذنب باستسلامها اليه علماً بأنها ستكون زوجته في القريب العاجل

واطلق سراح أم عطيات والحوذي وارسلت الفتاة الى السجن انتظاراً لنتيجة التحقيق

وحولت الاوراق على سعادة النائب العمومي للنظر في ظروف القضية وتقرير ما يراه في شأنها

(بقية المنشور على صفحة ٦)

... الغريب فان المرأة منهن متى خرجت للسرقة ... تحمل على رأسها قفة كبيرة ملأى بالطعام ... صرة ضخمة محشوة بالملابس أو طفلاً ... على كتفها وآخر تسحبه بيدها

... فاذا كان ميدان سرقتها أحد المستشفيات ... عصب عينيها أو تلف صدغها بلفافة ... وبذلك تختفي تقاطيع وجهها ولاتستطيع ... عليها أن تتبين ملامحها جيداً حتى تدل ...

واكثر نسوة الغجر على جانب من الجمال ... الروح . ولعل هذه الخفة وملاحة ... اللتان تسهلان لهن السرقة حيث ... على ثقة فريستها بسهولة وخداع عجيب

خطة الهجوم

ولما جمع البوليس معلوماته وأكمل تحرياته ... لمعي افندي حضرة مأمور الضبط ... تفاصيل الامر واتفقا مع ... مساعد حكمدار فرقة (ا) ... لمهاجمة الحي الذي يسكنه الغجر بعد استصدار ... وفي مساء يوم ٢٣ سبتمبر الماضي ذهب ... لمعي افندي مع فريق من رجاله الى ذلك الحي تحت جنح الظلام وعاين المنازل ومداخلها ومخارجها والطرق الموصلة اليها والازقة المحيطة بها دون أن يشعر بهم أحد من الساكنين ثم رسم خطة الهجوم رسماً محكماً

وفي الساعة الحادية عشرة من مساء اليوم التالي اجتمعت قوة البوليس في قسم الازبكية وهي مكونة من الملازمين لمعي افندي المصري وابراهيم افندي بسيوني وأحد ضباط قسم شبرا وعشرين عسكرياً من البوليس وعشرة مخبرين من البوليس السري ولم يعلم بهذا الهجوم أحد

فلما انتصف الليل ركبت قوة البوليس السيارات وزحفت نحو الحي المقصود وحاصرته حصاراً محكما فوقف أمام كل باب من أبواب منازله عسكري ومخبر ثم بدأ التفتيش

فكان الضباط يدخلون كل منزل فيقبضون على من فيه ويفتشونه ويضبطون مايجدونه فيه ويخرجون المقبوض عليهم في صمت وسكون الى مكان بعيد حتى لا يشعر بالهجوم الباقون . وهكذا قبض على سكان المنازل كلها

وكانت لدى البوليس اسماء بعض كبار اللصوص من الغجر وأوصافهم وبينهم فتى في الثامنة والعشرين يدعى عفيفي سالم اشتهر بجرائمه المتعددة وحيله الواسعة . وكانت المعلومات تذكر انه مقيم في منزل معين . فلما دخل البوليس ذلك المنزل وقبض على ساكنيه رأى بجانب أحد الجدران شيخاً عجوزاً معصب العينين على رأسه عباءة قذرة وقد تجهم وجهه وتجعدت أساريره وبدا في مظهر ابن الثمانين وهو يحمل طفلا صغيراً ويزحف على الارض متأوهاً متألماً متظاهراً بالعلل والسقام

وسأله ضابط البوليس عن عفيفي سالم فأجابه بصوت يرتجف من الشيخوخة والمرض قائلا : « كان هنا وخرج امبارح وخد مراته وسافر » ولما جمع البوليس سكان هذا المنزل ووضعهم صفاً في حوش المنزل وأخذ يفحصهم واحداً واحداً باحثاً عن عفيفي سالم المطلوب وكان ذلك الشيخ الضعيف جالساً بالقرب من الباب فلمحه الضابط وهو يزحف في خفة نحو الباب حتى اذا وصل اليه ألقى الطفل الذي يحمله ووثب واقفاً وهم بالفرار فأدركه الضابط وأعاده مكانه ونزع عن وجهه العصابة ورفع العباءة فاذا به هو عفيفي سالم المطلوب وقد استطاع بمهارته ان يجعد وجهه ويبدل صورته ويتظاهر بأنه شيخ فان

وضبط البوليس في منازل الغجر كميات كثيرة من الحلي والكرادين والاساور والخواتم والاقراط

في سجن التخشيبة

وصل البوليس المقبوض عليهم وعددهم ٣٨ شخصاً بين امرأة ورجل ونقلهم الى سجن التخشيبة

وأخذ البوليس يستنطقهم واحداً واحداً وقد عمد الى الحيلة يستطلع بها أسرارهم فيوهم كل واحدة على انفراد ان الاخرى باحت بسرها وسردت أفعالها « وفتنت عليها » فلا تلبث هذه ان تستشيط غضباً فتذكر كل ما تعرفه عن الاخرى التي خانتها وظهر ان كل المقبوض عليهم من أرباب السوابق المتكررة

فبينهم فريق محكوم عليه باحكام غيابية في سرقات من محاكم الاسكندرية ومصر وقويسنا وقد هربوا قبل صدور الحكم عليهم واختفين

وبينهم فريق آخر هارب من المراقبة

واستحضر البوليس النسوة المجنى عليهن وعرض عليهن المتهمات بين جمع من نسوة أخريات فتعرفن عليهن وأخرجن منهن عدداً كبيراً

وهكذا طهر البوليس المدينة من تلك العصابة التي قضت شهوراً طويلة وهي تعبث في الارض فساداً وتسخر بالقانون





اجمل ظهر في اميركا

هو ظهر المس روزينا ديلمار . وها هي تريك اياه في الصورة العليا حتى لا تشك في قرار اللجنة التي قررت ذلك وكانت مؤلفة من كبار الفنانين والاطباء الاميركيين في لوس انجلوس وفحصت ظهور ١٥٠٠ غادة من اجل بنات اميركا وابدعهن تكويناً فكانت روزينا ديلمار الفائزة الاولى بينهن



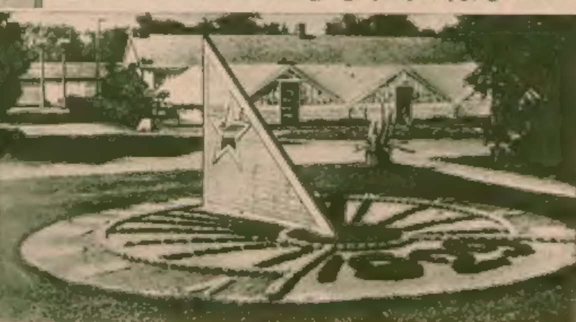
حفلة مائية في فينسيا

اقيمت في فينسيا حفلة مائية كبيرة في ٥ أغسطس الماضي سارت فيها مواكب الزوارق في شوارع المدينة وترعها ويرى القارىء فوق هذا الكلام صورة الترعة الكبرى وقد غصت بتلك الزوارق البندقية الجميلة



حيل السينما

اخرجت احدى الشركات الاميركية فلماً ناطقاً بين مشاهده منظر حريق كبير في آبار البترول في بنسلفانيا . وكان هذا المنظر من أروع المناظر وأقربها الى الحقيقة ولكن هذه الحركة الرهيبة عملت بواسطة آبار صغيرة اصطناعية لا يعلو ارتفاع كل برج من الابراج القائمة عليها عن متر واحد كما ترى في الصورة حيث وقف احد العمال يطفىء هذه الابراج والاكواخ



مزولة من الازهار

فوق هذا الكلام صورة مزولة كبيرة من الازهار وصفها أحد جنانيية المجلس البلدي في مدينة توبيكا في كانساس بأميركا وكانت موضع اعجاب كل زائري الولاية



صورة ثمنها

٢٠ مليون فرنك

الى اليمين صورة « السيدة العذراء والطفل » من صنع القسيس فرانيليبو ليبي وهي من أنفس التحف الفنية وستعرض للبيع في نيويورك في هذه الايام وينتظر أن يبلغ التزايد فيها الى عشرين مليون فرنك أي ١٦٠ الف جنيه



ثياب الاستحمام بين سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩٢٩

في وسط الصورة : غادتان رشيقتان تسيران على ساحل البحر مرتديتين بثياب الاستحمام المحتشمة التي كانت تلبس في سنة ١٩٠٠ وعن اليمين واليسار غادتان اخريان في ثياب الاستحمام التي تلبسها السيدات في سنة ١٩٢٩ . فاذا استمرت هذه النسبة فماذا ترى ! كيف يكون حال هذه الثياب بعد ٢٩ سنة اخرى ؟

شقي يريد أن يثأر لأخيه المقتول فيقتل بريئاً

سلسلة من حوادث القتل المروعة التي وقعت بمديرية البحيرة

حوالى سنة ١٩١٤ كان صاحب العزة خالد بك الحناوى عضو مجلس النواب السابق عمدة لبلدة «كفر عوانة» وكان الامن اذ ذاك بمديرية البحيرة مختلا وسطوة اللصوص والقتلة تسود البلاد وتروع أهلها، وحدث فى ذلك الحين من الحوادث ما يشبه القصص الخيالية والوقائع الروائية، ومن ذلك ما حدث فى هذه القصة:

[...]السيد الحلبي من أهالي «كفر عوانه» [...] قوي المراس، مقتحم جبار، لا تنتهي [...] المروعة، ولا تنقطع سلسلة مخاطره، [...] يخرج من السجن الا على نية أن يعود [...] بعد قليل، ولا يكاد دم قتلاه يجف الا [...] سواه

[...] ذات ليلة في رهط من أعوانه [...] فاقتحم مزرعة مجاورة واستلب مواشيها [...] بعد أن تبادل مع حراس هذه [...] الطلقات النارية، وحمي وطيس المعركة [...] بين هؤلاء الحراس ثم فر مع رجاله [...] والاسلاب دون أن ينال أحدهم مكروه [...] الشبان فخرج اليه العمدة (خالد [...] بك) مع خفرائه وشيخهم فوجده [...] منزله فلم ينزل اليهم، وظل يعمل [...] الطويلة في أجسام الخفراء ورؤوسهم [...] أعلى جدار داره حتى أسال دماءهم. [...] مع الخفراء وشيخهم في هذه المعركة [...] رصاصة من بندقية شيخ الخفراء [...] السيد الحلبي المذكور في مخدعه، وظل [...] لأحد بإسعافه حتى مات في اليوم التالي [...] من دمه، وحوكم شيخ الخفراء [...] عليه بالسجن ثلاثة أعوام بتهمة [...]

الاخذ بالثأر

[...] السيد الحلبي كما أسلفنا وسجن شيخ [...]، حسن المميسي». وكان القتيل أخ [...] اسمه (اسماعيل الحلبي) ولا بد له [...] بثأر أخيه القتيل لكنه كيف يوفق [...] وغريمه شيخ الخفراء سجيناً. وكيف [...] أن يتلم عن ثأر أخيه ثلاثة أعوام [...] الامر سهل وبسيط فشيخ الخفراء [...] السجن لكن أخاه اسماعيل المميسي خفير [...] فليذهب فداء أخيه المقتول، وإذن [...] له ليلاً وهو عائد من المركز ليطلق [...] الرصاص فيخر صريعاً ولا يبق الدم الا الدم [...] كنت في الطريق في كفر عوانة ليلا [...] الظلام الحالك يخيم على المزارع الممتدة على الجانبين بصرت باسماعيل الحلبي جاثياً على ركبتيه مختفيا وراء الاشجار متحفزا لاطلاق الرصاص على اسماعيل المميسي الخفير وهو راجع من المركز ليلاً. ويبصر الجاني الخفير بغريمه فيطلق الرصاص من بندقيته على ذلك القادم في الطريق فيسقط مدرجاً بدمائه. فاذا طلع الصباح كشف نوره عن جثة القتيل فاذا القتيل ليس الا رجلا بريئا من قرية مجاورة قدم ليلا في هذه الطريق وهو لا يعلم أن المنية تقوده الى الهلاك بغير ذنب أو جريرة ويعض القاتل بنان الندم على أن أفلت غريمه من يده وهو لا مقصد له في قتل برىء مسلم ليس له في الجناية أي سبب. ثم يذهب دم هذا القتيل هدراً وتنعب معالم قتله فتطوى أوراقه دون أن يقف المحققون للجاني على أثر

واذن فما يزال اسماعيل الحلبي المذكور يطلب دم أخيه المقتول من شيخ الخفراء، وما يزال يترصد ليلا ليقتل أخا شيخ الخفراء فداء لدم أخيه. لكنه في هذه المرة لا يجب أن يخطىء في قتله كما أخطأ في المرة السابقة، فليذهب اذن الى (نفيسة الجراديني) خليلة غريمه وليهددها بالقتل اذا هي لم تنفذ ما يطلب منها تنفيذه «عليك أيتها المرأة ـ ان كنت تخافين على عمرك ـ أن تقودي خليلك اسماعيل المميسي الى الحقل ليلا وعليك أن تهدي له الخمر ليشرب حتى لا يعي وسأكون في انتظاركما مختفياً وراء النخيل حتى اذا أحسست بوجودكما وسمعت حديثكما وتبينت صوت خليلك منبعثاً من فعل الخمر أطلقت الرصاص عليه شفاء لنفسي وأخذاً بثأر أخي المقتول فاذا خشيت أن تصيبك رصاصتي في الظلام فابتعدي عن خليلك حين ترين السيجارة مشتعلة في يدي واحتمي بجذع نخلة حتى لا يصيبك الموت»

وتذهب نفيسة الى خليلها فتتودد اليه وتتثنى بين يديه وتعرض عليه أن يرافقها الى الحقل (علشان ينبسطوا شويه) وتتبسط أسارير وجه الخليل لهذه الليلة المقبلة ويظل يهتف في أعماق نفسه لهذه الساعة الفرحة المرتقبة، فبعد يوم يقضي متلكئاً، سيمضي الى خليلته تحت ستار الليل الكثيف وسيشرب من يدها زجاجة الخمر التي ستحضرها له من خلوة خريستو بقال القرية، وسيأكل معها الفرخة المحمرة الشهية

وفي سواد الليلة الموعودة يجلس اسماعيل المميسي بين باسقات النخيل وبجانبه نفيسة تساقيه الغرام وكؤوس المدام فيشرب ويشرب من يديها حتى تطيح الخمر برأسه وتدور به الارض الفضاء، ثم تبصر نفيسة نار السيجارة تنبعث من خلف الاشجار في ظلام الليل فتنسل من جانب خليلها الى ناحية بعيدة فلا تكاد تبعد عنه خطوات حتى تدوي طلقات النار في الفضاء ويخر خليلها صريعاً يتخبط في دمه

إخفاء معالم الجريمة

ثم ينقض اسماعيل الحلبي على فريسته مع رجاله فيجهزون على القتيل بعدام وعصيهم الغليظة ويربطونه بحجر ثقيل ثم يلقونه في ترعة الخطاطبة لكنهم يخشون فضيحة الامر لقرب هذه الترعة من القرية فيحملونه ثانية الى ترعة بعيدة هي ترعة الخطاطبة، ويكون الفجر قد أوشك أن ينشق نوره فيعودون الى بيوتهم بنية أن يعودوا في الليلة المقبلة ليحملوا الجثة مرة ثالثة الى (فرع رشيد) حيث يقذف به التيار القوي الى بلد بعيد فتضيع معالم الجريمة وينجو القتلة من العقاب

اكتشاف الجريمة

وفي الصباح يبحث الناس عن اسماعيل المميسي فلا يجدونه، ويطول البحث عنه والتنقيب فلا يعثر له على أثر، في مساء هذا اليوم تسوق الصدفة بعض غلمان القرية الى مكان الحادثة فيعثر بعضهم على خرطوشتين ويعثر الثاني على آثار دماء تمتد على الارض الى أن تختفي في المزارع ويحضر رجال التحقيق فيوالون البحث ويتتبعون آثار الدماء حتى تصل بهم الى مكان الجثة فيخرجونها من ترعة الخطاطبة، ويشهد بعض القرويين بأنه رأى نفيسه الجراديني تسير الى جهة النخيل ليلا مع خليلها القتيل، ثم تأمر النيابة بالقبض على نفيسة فتظل منكرة مصرة على الانكار أياما طوالا حتى يكاد المحققون يطوون أوراقهم يأساً من الوصول الى معرفة الجناة، لكنها تخور عزيمتها في النهاية فتعترف بتفاصيل الجريمة وتساق مع اسماعيل الحلبي وشركائه في الجريمة الى محكمة الجنايات وتقضي محكمة الجنايات عليهم بالسجن المؤبد

أما نفيسة فقد لقيت حتفها في السجن منذ عامين وأما بقية الجناة فانهم ما يزالون يقضون مدة السجن المؤبد في ليمان أبي زعبل. ومما تحسن الاشارة اليه في هذا المقام أن هذه الحوادث المروعة وأمثالها مما كان يجري في اقليم البحيرة اذ ذاك كله هو الذي أدى آخر الامر الى حادثة التعذيب المشهورة التي حوكم فيها حكمدار المديرية ووكيله وقضى عليهما فيها بالسجن

وما تزال مديرية البحيرة الى اليوم تخرج أكبر المجرمين وأجرأ اللصوص من أمثال عبد الله الشرقاوي الذي روع أهل البحيرة بحوادثه وجرائمه مدى أعوام طويلة ثم لقي حتفه من رصاصة أطلقها عليه أحد رجال البوليس الذين تعقبوه ثلاثة أعوام كاملة حتى اهتدوا الى مكمنه في حمص الحقول يرتدي ثياب النساء القرويات ولا يجرؤ أحد من الاهالي أن يبلغ عنه أو يقرب من عشه

ضحايا الغرام

كانت «احسان» فتاة خالة في مقتبل [...] تسكن مع والدتها وأخيها في شارع المتولي [...] بالاسكندرية وكانت تسير على الموضة [...] فتقص شعرها في محل حلاق يسكن [...] من منزلها يدعى محمود عمارة فكان ترددها [...] على الحلاق داعياً لان تتصل به علاقة [...] ما لبثت أن اشتدت فأصبحت غراماً [...] وأصبح العاشقان يتبادلان الرسائل [...] والحلاق يرسل للفتاة بين كل حين [...] رسالة يثير فيها عواطفها ويخلب الباحثين [...] يوعين انه كان على سطح منزله يغازل الفتاة بالاشارات ثم القى اليها رسالة فأخذتها وهبطت الى المنزل تتلوها في خلوة ولكن أمها ضبطت الرسالة منها فثار ثائرها وأعطت الرسالة لولدها وشكت اليه سوء صنيع الحلاق الذي يفسد أخلاق شقيقته ويعبث بأخلاقها

واستشاط الاخ غيظاً واعتدى على أخته باللوم والتقريع والتهديد ثم خرج من منزله هائجا وترصد للحلاق مع أحد أقاربه ثم انقض عليه بمطواة فطعنه بمدية قاتلة أربع طعنات تركته بين الموت والحياة. أما الفتاة فانها بعد أن عرفت ان أمرها انكشف لم تطق صبراً على هذه الفضيحة فأشعلت النار في ملابسها وأصيبت بحروق شديدة وتوفيت منها على الاثر. وهكذا راح الاثنان ضحية الغرام الفاسد.. والموضة المنكرة

المأكولات السامة

لا تكاد فترة قصيرة من الوقت تمر على سكان العاصمة حتى يقرأوا في الصحف خبر تسمم عدد من الناس عقب تناولهم مأكولات مما يبيعه الباعة المتجولون وغيرهم ممن لا يخضعون لرقابة صحية إما لعدم اهتمام رجال الصحة بأمرهم «احتقاراً» لشأنهم أو لوفرة عدد هؤلاء الباعة وانتشارهم في الأحياء الوطنية انتشاراً يجعل الرقابة عليهم من أصعب الأمور وأدقها

وآخر حادث من حوادث التسمم أبلغ الى البوليس هو حادث تسمم خمسة من تلامذة إحدى المدارس في بولاق عقب أكلة «ككي» مما يبيعه جماعة يطلقون على أنفسهم «المغاربة» ولولا كان هؤلاء الخمسة هم وحدهم الذين بلغ أمرهم الى البوليس فما لاشك فيه ان ذلك لم يكن إلا لأنهم أكلوا تلك الأكلة مجتمعين وظهرت عليهم الأعراض في وقت واحد ومعنى هذا ان هناك غيرهم أكلوا من ذلك الطعام المسموم ولم يبلغ البوليس أمرهم إما لانهم لم يعرفوا أعراض التسمم أو لانهم لم يشتبهوا في بائع «الككي المغربي» لما يبدو عليه من نظافة وهمة

فهل آن لولاة الأمور الصحيين أن يضعوا حداً لاخطار بيع المأكولات ـ لاسيما المطبوخة ـ على أيدي باعة متجولين أو في أمكنة مكشوفة تعرضها لميكروبات الغبار وحشرات الهوام؟؟

اللصوص يهاجمون قرية

السطو على عزبة مثري ريفي كبير بالقرب من فاقوس

جرأة اللصوص وشجاعة خفير القرية

ذكرت الصحف أن اللصوص هجموا في أوائل الشهر الجاري على عزبة مثري ريفي كبير في قرية صان الحجر بالقرب من فاقوس مديرية الشرقية وما وصلت اليه أيديهم . وعلى هذه الصفحة تفاصيل وافية لهذا الحادث المروع الذي يعد مثالا لحوادث السطو التي يكثر وقوعها في الاقاليم


الشيخ سيد علي احمد

قبل أن أدخل مع القارىء العزيز في تفصيل تلك الحادثة المروعة أستميحه عفواً في أن يشاركني الدهشة والاستغراب للحالة المؤلمة التي يعانيها سكان منطقة تعتبر جغرافياً ومنطقياً واقتصادياً من بين مناطق القطر المصري يؤدي أهلها الضرائب ويقومون بتنفيذ الالتزامات التي يؤديها أهل القطر قاطبة ولكنهم من وزاراتهم المتعاقبة على أريكة الحكم مزوون في زوايا النسيان وكأنهم ليسوا مصريين أو غير جديرين بالمحافظة على أرواحهم وأموالهم وما ملكت أيمانهم

فبقصان الحجر كانت فيما مضى قاعدة الحكم في عهد احدى الأسر الفرعونية وما زالت شهرتها تخفق في كتب التاريخ بمجد تالد وذكر خالد . أما اليوم فقد تبدل الحال غير الحال وأضحت «صان» عزيزة الأمس وقرة العين — نهبة الناهبين وملتقى القتلة وقطاع الطرق

وقد توالت الحوادث المروعة على صان حتى كانت سنة ١٩٢٦ إذ سقط كثير من أعيانها قتيلاً هو المرحوم الشيخ حسن البرادعي مما دعا ولده الشيخ احمد حسن البرادعي الى القيام بمطالبة المديرية بانشاء نقطة البوليس في الناحيه وقد بنى بالفعل مكاناً للنقطة على نفقته وقدمه للمديرية التي تلكأت في الامر سنة تلو اخرى حتى قام الشيخ البرادعي برفع الدعوى على الحكومة وظلت المحاكم تتداولها حتى وقع الحادث الذي نحن بصدده في أوائل هذا الشهر ، وعند ذلك تنبهت الوزارة وأفتى قلم قضاياها بضرورة المصالحة مع الطالب بانشاء النقطة . فتنازل المدعي عن دعواه وانشئت نقطة البوليس . ولكن أتدري القوة التي أودعت فيها انها مكونة من أربعة جنود على رأسهم أونباشي واحد ! ! فماذا تصنع تلك القوة الضئيلة وسط هذه الصحراء الجرداء ؟ !

على أنه مما يصح ذكره من حوادث تلك الجهة أيضاً أن كانت بعض المراكب التجارية تعبر بحر صفط (على بعد كيلومترين من صان) في ليل ٢٦ اغسطس الماضي إذ هاجتها شرذمة من أفراد العصابات الضاربة هناك وسلبت كل ما حوت السفن من متاع ومال وكان من بين ضحايا هذا السطو الشنيع طالب في السنة النهائية بمدرسة الطب استولى اللصوص على ملابسه وأدواته كما استولوا على مصاغ لاحدى قريباته يقدر بأربعمائة جنيه

من أجل ذلك نطلب الى وزارة الداخلية عناية خاصة لتلك الجهات التعسة ونقص على قرائنا الافاضل حادث السطو الاخير

ان صان الحجر تبعد عن فاقوس بمسافة لا تقل عن الخمسين كيلو متراً ومن بين الجهات التابعة لها « عزبة أم صبيحي » التي يمتلكها الشيخ سيد علي احمد وهي تبعد عن صان بما يقرب من الاربعة عشر كيلو متراً

والشيخ سيد علي مثر كبير . . وكبير جداً . أي أنه لا يملك غير خمسة آلاف فدان من أجود الأطيان وما يقرب من النصف مليون جنيه مودعة باسمه في بعض البنوك !! ولا تحوي زرائبه غير أربعمائة رأس من الماشية (البقر والجاموس فقط) . أما المسطح فيكفي أن تعرف أنه يبيع من منتجاته بيضاً بما قيمته ألفا جنيه !!! فقط لا غير !!! وتمتد ممتلكات السيد علي (وهي خمس عزب) من صان الى المنزلة

ولم يكتف الشيخ بهذا . بل استأجر من أملاك الحكومة ما يقرب من ثلاثة آلاف فدان ضيعة زهيدة يزرعها لحسابه فتدر عليه خيراتها ولست أدري كم من الجنيهات ! ولكني أدع لغيري من القراء أمر التقدير فليس ذلك على أحد بعسير !!

والشيخ سيد علي رجل ساذج فوق ما يتصور المرء من معنى السذاجه . ولك أن تتخيل رجلا في مهد الفطرة أيام بدء الخليقة . فالرجل لا يقرأ ولا يكتب ولست أعدو الواقع اذا قلت ... عفواً !! ولا يميز

ومن أطرف ما يروى عنه أنه في اليوم التالي لوقوع حادث السطو ذهب مأمور المركز ووكيل النيابة وغيرهما فألفيا الشيخ سيد جالساً في « مضيفته » والى جانبه قطعة من القماش الأبيض فما كاد يراهما حتى انتفض واقفاً وأخذ تلك القطعة (واذا بها سرواله) ولبسها فلما سئل في ذلك قال : « أن واجب الاحترام للحكام أن نقابلهم .. باللباس »

وقد شيد في عزبته (أم صبيحي) قصراً كبيراً لسكنى عائلته واتخذ من حجرة بجانب الباب مقراً لنومه . وأودع بها ذخيرته وأسلحته

وذهبت الى الشيخ سيد أستفسر منه عن الواقع فجلس يقص علي حادثه فقال ما ترجمته : « الساعة واحدة عربي (أي السابعة تقريباً يعني عقب الغروب بساعة واحدة) كنت جالساً في المصيفة مع ولدي ورجلين من الصناع واذا بنا نسمع دوي البنادق ينهال علينا حتى أصبت بثلاث (رشات) حول عيني اليسرى وإذ ذاك قصدت الى بحر صفط وخلعت ملابسي وقذفت بنفسي في الماء عائماً حتى وصلت الشاطىء الآخر وعلم خلق حسين سعد أحد رجالي يحمل إلي ملابسي

« وكانت في السراي إذ ذاك ابنتي « عجوبة » وهي فتاة في الثامنة عشرة من عمرها ومعها والدتها وامرأة أخيها فلما سمعت دوي البنادق حتى أسرعت الى الباب فأقفلته وأرادت الدخول الى غرفة السلاح لتأخذ بندقية فرآها أحد اللصوص من النافذة وهددها بطلقة من « بندقيته » فأعادتها الى داخل البيت وقسم اللصوص أنفسهم فوقف واحد للحراسة أمام نافذة السلاح وأخذ قسم في اطلاق النار وعمد القسم الثالث الى فتح باب السراي (بالبلط الحديدية) . وقد نجح القسم الاخير بعد جهد في فتح (كوة) من الباب دخلوا منها . وهناك أخذوا غطاء وضعوه على رءوس السيدات الثلاث حتى لا ترى احداهن وجوه اللصوص وذهبوا الى الخزنة واستولوا على ما فيها . ومن سوء حظ اللصوص ان لم يكن بها غير ١٤٥ جنيه وبعض مستندات أخرى . كما أنهم حصلوا على مصاغ النساء قدره الرجل بما يقرب من الالف جنيه

« وفي أثناء ذلك خرج خفير العزبة (وهو نسيب الشيخ سيد) وضرب في الفضاء كل ما كان معه من ذخيرة ومعروف أنه لدى الخفراء في الارياف غير عشرة رصاصات ثم التفت الى (شيخ العزبة) وتناول منه بندقيته ووقف على سور السراي وأطلق عياراً من النافذة في الجهة التي سمع فيها صوت اللصوص واذا بأحدهم يقع جريحاً

« وهنا تنبه الخفير الى أنه أضاع كل ذخيرته وان بندقية (شيخ العزبة) أصبحت خاوية . وفيما هو يسير اذ شعر بشيء في جيبه فأخرجه واذا به رصاصة باقية وضعها سريعاً في البندقية ثم سار في خفة الى جهة الباب وهناك رأى من بعد (اللص الحارس) فشيعها في ظهره فخرجت من صدره ناعية حياته الأثيمة . واذ ذاك هرب اللصوص بجرحاهم وتركوا قتيلهم وفروا هاربين

وقد عرف القتيل واسمه محمد عبد الكريم من بلدة الظواهرية فلما سئلت زوجته ذكرت انه خرج في ذلك اليوم مع شخص يدعى البنا (هو الآن في قبضة العدالة) . ويقول الشيخ سيد أن آل منزله عرفوا اللص الجريح وانه محمد احمد عوض كان فيما مضى خفيراً ثم طرد . وقد بحث رجال الأمن عنه في كل مكان فلم يعثروا له على أثر .

وعقب هروب اللصوص وقف رجال العزبة ينادون صاحبها المختبىء في الشاطىء الآخر وهو يصيح بأعلى صوته : « هل مات أحد من أولادي ؟ وهل أصيب شخص من الاسرة ؟ . وأسمعوني أصواتكم فرداً فرداً . أريد أن أسمع صوتك يا متولي .. وأنت يا عجوبة » وغير ذلك مما تركه الذعر في قلبه من أثر

ومما يجدر ذكره ان للخزينة مفتاحين يحمل الرجل أحدهما ويترك الآخر في يد ابنته « عجوبة » فلما أصبح الصباح وجد الخزانة مفتوحة غير مكسورة فسأل ابنته عن مفتاحها فقالت : « اخذه أخي متولي أمس » ثم تبين أن متولي نسي المفتاح في الخزانة ولولا ذلك لما تمكن اللصوص من فتحها مهما أوتوا من قوة واقتدار

وقد قلنا للرجل : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » اذ لولا ذلك لتمكنوا بمن في المنزل في سبيل الحصول على المفتاح

هذا تفصيل واف لحادث نرجو أن يكون باعثاً على اهتمام الحكومة بأمر المحافظة على الأمن العام في تلك النواحي المهجورة


الشيخ اسماعيل سيد احمد عمدة صان الحجر والى يساره الشيخ احمد حسن البرادعي

يتنازل عن العرش ليقترن بأبنة شرطى

ايطاليا ويوغوسلافيا تطالبان انجلترا بمنح لقب اللوردية الى شرطى بسيط

مشكلة دولية تنشأ عن غرام أمير بفتاة من بنات الشعب

> ليست المشاكل الدولية قاصرة على المنازعات السياسية والحروب، وانما تشمل المعوقات لغرائب والعجائب كما يظهر للقارئ من هذه الحادثة التي تشغل بال المستر ماكدونالد رئيس الوزارة البريطانية في هذه الايام الحافلة بالمشاكل الدولية



[illegible]

[illegible] كل حكومة [illegible] الأب [illegible] على [illegible] والقصة المصرية على هنالك مشكلة [illegible] الوزارة [illegible] أن حكومتي ايطاليا ويوغوسلافيا [illegible] تستحثان الحكومة [illegible] على [illegible] ستر وليم [illegible] وهو [illegible] الانجليزي رتبة اللوردية [illegible] حكومة العمال الحالية [illegible] حكومتين [illegible] الهو [illegible] بطرس [illegible] لي

[illegible] هذه القصة الغرامية التي تشغل [illegible] بعد الحرب العظمى مباشرة [illegible] فيولت بواسطة خالها الذي [illegible] المتموج أن تحصل على عمل في [illegible] لعمل [illegible] كان أبوها يسهر ليلا يراقب المجرمين [illegible] دعاها وإياها كانت الفتاة تعني وتوصل في مدن انجلترا ومصايفها

وفي ذات يوم علمت فيوليت أن احدى صديقاتها على فراش الموت في باريس فاسرعت الى جانبها ورأت عندها فتى جميل الوجه رشيق القامة

وكان هذا الفتى هو البرنس بطرس ابن الامير نيقولا أمير الجبل الاسود

وما كاد الاثنان يريان بعضهما حتى هام كل منهما بحب الآخر وخطب الامير الفتاة فارتضته زوجاً وعرضت الامر على والديها فلم توافق أمها على هذا الزواج حيث لم يرق لها أن تزوج ابنتها من أمير لا تعرف في اي ناحية من نواحي العالم إمارته

وكان بعد الحرب أن التهمت يوغوسلافيا إمارة الجبل الاسود وصادرت أملاك الأسرة المالكة وأصبح الامير بطرس لا يملك شروى نقير

ومرت الايام والامير بطرس يطالب بأملاكه فلا يجد من يستمع الى طلباته، وهو بكاد يجن شغفاً بالراقصة الحسناء التي لا يرضاه والدها زوجاً لها لانه فقير بائس

وبلغ اليأس بالامير بطرس مداه فذهب يعرض شكواه على حكومة يوغوسلافيا ويذكر لها أنه يرضى أن يفض أمر النزاع بينه وبينها اذا دفعت له مليوني ريال بدلا من الستة ملايين التي يطالب بها وانه يتنازل أيضاً عن مطالبته بعرش الجبل الاسود



الامير بطرس

واغتنمت الحكومة فرصة هذا العرض وأجابته الى طلبه

وكتبت الوثائق ومضيت العقود وانتظر الامير أن تصله حوالة مالية بالمليوني ريال ولكن الحكومة اليوغوسلافية أرسلت تقول له :

« الآن نحن مدينون لك بمليوني ريال وسنبقى مدينين لك بهذا المبلغ »

وما زالت الحكومة مدينة له بهذا المبلغ الى الآن لم تدفع له منه درهماً واحداً !

ومرت السنون بعد ذلك ولما أيقنت فيوليت ان حبيبها الامير لن يصبح غنياً يوماً ما وأدركت ان طول الانتظار لا فائدة منه رضيت بزواجه وعقد قرانهما في باريس في حفلة بسيطة هادئة

وأصبحت ابنة العسكري أميرة جليلة الشأن. والغريب في أمرها ان سر والديها لبث مكتوماً فلم يعلم أحد شيئاً عنها ومضى الناس يتكهنون فيزعم البعض انها ابنة غير شرعية لملك اسبانيا ويزعم البعض الآخر انها ابنة أحد الموقات الروس أو النمساويين

وفتحت لها أبواب القصور وقد فتنت الناس جميعاً بجمالها العجيب النادر المثال. ومع ذلك فانها لبثت تشتغل بالتمثيل والرقص لتعول نفسها وزوجها الامير

ومع ان الزوجين يعيشان في فقر مدقع



البرنسيس فيوليت زوجة الامير بطرس

فان ملوك العالم يحبون استقبالها ويطلبون ودها. وقد حدث ان ملك السويد كان في مونت كارلو في الشتاء الماضي فتعارف بالاميرة الفاتنة وأصبح من أقرب أصدقائها

واستأجر الأميران صرحاً جميلاً في مونت كارلو وقضيا فيه فصول الشتاء وفتحا أبوابه للملوك والعظماء دون أن يعلم أحد شيئاً عن ماضي الأميرة

وأخيراً شاءت الاقدار ان تفضح سرها فان أمها وأباها قدما لزيارتها ثم عادا مثقلين بالهدايا والثياب الغالية. ولما ظهرت المسز [illegible] في منزلها في لندن مرتدية بأغلى الثياب أحاطتها الريب والشكوك وتغامز عليها الجيران فاطلق لسانها بقول : « ولماذا لا أرتدي بأفخر الثياب [illegible] أميرة الجبل الاسود وصديقة ملكة ايطاليا. وقد يحدث أن تقدم ملكة ايطاليا لزيارتي يوماً ما فهل ترون أن [illegible] في ثياب بسيطة عادية ؟ »

[illegible] الشعب وعلمت أوربا بأسرها أن الاميرة ابنة شرطي لندني بسيط

ولما اشتهر الامر لم ترض حكومتا ايطاليا ويوغوسلافيا الا ان ترفع الحكومة الانجليزية شأن والد الاميرة حتى تصبح جديرة بزوجها

رخصة لكل شيء

أميركى يطلب رخصة لأكل الزجاج

[illegible] رخصة [illegible] لو ارتاح باسيدتي. وأي نوع من [illegible] تريدين ؟

[illegible] للاصطياف وقد اشتريت [illegible] قصير الساقين ولا أريد أن [illegible] بوليس الآداب السجين [illegible]

[illegible] هو أحد أنواع الحديث الذي يدور [illegible] رخص مدينة نيويورك حيث لا بد من الحصول على رخصة لكل شيء

وهناك أكثر من اربعين نوعاً مختلفاً من الرخص تعطى للبائعين والموسيقيين والحمالين والراغبين في عمل أشياء يقيدها القانون بعض القيود

وكثيراً ما يدخل هذا المكتب أشخاص يطلبون رخصاً شاذة لأشياء عجيبة وبينهم شخص طلب رخصة لاصطياد العصافير في المتنزهات العمومية فقوبل طلبه بالرفض، وآخر طلب رخصة للطواف حول الأرض. وثالث طلب رخصة لكشف المستقبل ورابع طلب رخصة لأكل الزجاج..

ولما سئل هذا الأخير عن سر طلبه قال انه شغوف بأكل الزجاج ولكنه يخشى أن يتدخل أحد في شغفه هذا وأقام الدليل أمام موظفي المكتب فحطم كوبة « وقرمش » زجاجها

ويصدر هذا المكتب أكثر من ستين ألف رخصة في السنة منها أكثر من ثلاثة آلاف رخصة مجانية تصرف لبائعي الصحف العميان وللموسيقيين المتسولين

ويقضي القانون الاميركي بتجديد الرخصة في كل سنة وتختلف رسومها بين مائة جنيه وريال واحد

فعلى من يطلب رخصة باقامة ملهى أو فتح محل رهونات أن يؤدي رسماً قدره مائة جنيه. بينما أن رخصة الحمال لا يتجاوز رسمها ريالا واحداً

وتحصل عن رخص الملاهي رسوم أكثر من غيرها. فرخصة الحمامات قيمتها خمسة جنيهات والمرقص عشرة جنيهات والسينما عشرون جنيهاً. والمسرح مائة جنيه

وللباعة رخص مختلفة وقد بلغ عدد الرخص التي أعطيت للباعة الذين يعرضون بضائعهم على عربات تجرها الخيل ٣٥٢٥ رخصة ولأولئك الذين يعرضونها على سيارات ١١٥٩ رخصة ولمن يعرضونها على عربات بيد أو في سلال يحملونها ٢٦١٢ رخصة

د. ج

فونوغراف يسبب قتل رجلين

كيف يفضون المنازعات الاجتماعية فى كنتكى

«هل يدور دور الفونوغراف بعد الساعة العاشرة ونصف مساء فى جبال كنتكى بالولايات المتحدة ؟؟» هذه هى المسألة التى قتل فى سبيلها رجلان وجرح آخران منذ بضعة أسابيع . وقد بت فى الأمر بالنسبة للفونوغراف فقد حطمه الرصاص . ولكن لم يبت بعد بالنسبة للقتلة الذين أطلقت الحكومة سراحهم ليعتزلوا بتراعاتهم ويحصدوا محاصيلهم ويقطعوا أخشاب الشتاء ويجمعوا الحزم الخالية ثم يهبطوا من الجبال عند ما تنتهى أعمالهم ليحاكموا محاكمة قد تؤدى بهم الى المشنقة

حيرام سكستون شيخ وقور من سكان الجبال يعيش مع ابنه كلود في كوخ ذي طابقين في ناحية بولاسكي بولاية كنتكي وهي ناحية جبلية موحشة وعرة المسالك . وكان عمره ٦٥ سنة وعمر ابنه ٢٢ سنة

ولا يوجد في هذه الناحية تليفونات ولا سينما توغرافات ولا طرق ممهدة ولا أثر ما من آثار الحضارة الحديثة

أما منازلها فهي مبعثرة بعيدة عن بعضها ومع ذلك ففيها فتيه وفتيات تجري في عروقهم دماء الشباب ويروقهم أن يعقدوا مجالس أنس وطرب يرقصون فيها ويمرحون ويتسامرون

وهذا ما جال في خاطر حيرام عند ما جاءه ابنه كلود يرجوه أن يصرح له باقامة سهرة في مساء السبت التالي يدعو اليها فريقاً من أصدقائه وصديقاته

وعبس العجوز وقال : « وهل يعم سلام البيت ؟ »

أجاب الولد : « كلا يا ابي »

وقال : « وهل سيحضر أحدهم شيئاً من تلك المزامير أو الطبول المزعجة ؟ »

أجابه : « كلا يا أبي »

وحينذاك وافق حيرام سكستون على اقامة الحفلة . وكان يعلم أن في الناحية بيانين مكسورين لا يخشى بأسهما وليس فيها آلة موسيقية يمكن نقلها الا كمنجة كبيرة تخص المستر البريت . فما دام البريت لن يحضر بكمنجته المزعجة فلا بأس من اقامة الحفلة

ولكنه لم يعلم أن بين المدعوين الفتى رعوند هاف وانه سيحضر معه فونوغرافه الجديد ومعه ستة اسطوانات من أدوار رقص مرتفعة النغمة !

وفي الساعة السابعة مساء تواعد المدعوون على ظهور الخيل وقد تسلح كل منهم بمسدسه حسب عادة البلاد حيث لا يدري أحد ما يحدث

وقدم أخيراً رعوند هاف على ظهر حصانه ومعه ربطة كبيرة

ولما أخذ الفتية يفكون الرباط دبت الشكوك الى نفس سكستون العجوز وسألهم : « ما هذا الذي جئتم به ؟ »

قال له ابنه : « فونوغراف يا أبي »

ولم يعارض المستر سكستون اذ لم يسبق له أن سمع فونوغرافاً ودعاه الفضول الى أن يسمعه هذه المرة

ووضع الفونوغراف على المائدة وركب عليه البوق ووضعت فوقه الاسطوانة وانزلت عليها الابرة فأصدر صوتاً خشناً كأنه عطيط النائم أو خوار البقر ثم انقلب هذا الصوت الى نغمات موسيقية حشنة ذات شخشخة وصرير

وانطلق الفتية يرقصون مع الفتيات وحيرام يصغي الى أن تم تدوير الاسطوانات الست فقال : « ولماذا جئت بهذه الاسطوانات وكلها ذات نغم واحد »

فقيل له انها مختلفة النغم وانما هو الجاز باند متشابه النغمات وأثبتوا له ذلك بقراءة اسم كل دور على الاسطوانة

ولكنه هز رأسه وقال : « كلا كلها نغمة واحدة وهي ليست بالموسيقى بل هي أشبه بنقيق الضفادع ونباح الاوز »

واستاء صاحب الفونوغراف من هذه الاهانة ولكنه احتملها ساكتاً وعاد المدعوون الى الرقص والضحك

وعند الساعة التاسعة قال حيرام : « ان السهرة طالت » وفي الساعة التاسعة ونصف كرر ملحوظته فلم يجبه أحد فقال ان الناس الطيبين الشرفاء ينامون في هذه الساعة وأثبت قوله بأن صعد الى حجرة نومه وأغلق الباب خلفه بعنف

ولكن النوم لم يطرق أجفانه وعلا صوت الفونوغراف فكظم غيظه وضبط نفسه وتحمل حتى منتصف الساعة الحادية عشرة فصاح من حجرته بصوت عظى على صوت الفونوغراف : « اسكتوا هذا الشيء الملعون ! . أريد أن أنام !! »

وعلت في الاسفل همهمة احتجاج ولكن كلود صاحب الدعوة قال : « حسن يا ابي سنسكته بعد قليل »

وصاح الاب : « اسكتوه في الحال . يجب أن أنام ولا أريد أن أسمع هذه الاصوات المنكرة ! »

واستاء صاحب الفونوغراف من هذه الاهانات المتكررة التي لحقت فونوغرافه فقال « وما حاجتك بالنوم يا مستر سكستون ؟ ليس لديك ما تعمله غداً الا ان تذهب الى الكنيسة وسوف يطيب لك النوم هناك ! »

وقهقه المدعوون جميعاً وساد الصمت في حجرة النوم فان المستر سكستون اصيب في عزة نفسه لأنه اشتهر على الرغم من تدينه بأنه لا يكاد يجلس في الكنيسة حتى يستولى عليه الرقاد ويعلو غطيطاً مزعجاً

ووضع [illegible] الطين بلة فلم يكد يرتفع صوت [illegible] حتى استولت على سكستون [illegible] فدس يده تحت وسادته وأخرج [illegible] الكبيرتين اللتين يضعهما دائماً في [illegible] وهبط السلم مسرعاً ومضى يطلق [illegible] على الفونوغراف

وحاول أحد الفتية اعتراضه [illegible] فاسقطه وداس عليه وأخذ يفرغ [illegible] الطبنجتين في الفونوغراف حتى [illegible] وحطمه تحطيماً

وبعد أن زالت دهشة [illegible] رعوند هاف صاحب الفونوغراف [illegible] وأطلقه على سكستون فأرداه قتيلاً . و[illegible] كلود ابنه أن يفتدى أباه فأصابته [illegible] أذنه خدشته خدشاً بسيطاً . وأصيب آخر [illegible] طائشة

وخرج [illegible] من سكوخ [illegible] وفر به . ولما أفاق كلود من [illegible] الا أباه القتيل والفونوغراف [illegible] ما يجب عليه عمله في هذه الحالة [illegible] الجبل وتقاليده العرفية

[illegible]

ولم يلبث [illegible] انساب حتى طلع كلود [illegible] وكان [illegible] وفي الساعة حان ادوار [illegible] وقبض على رعوند و[illegible] كلود واتهمهما بالقتل العمد ثم أطلق سراحهما ليباشرا أعمالهما حتى موعد المحاكمة

[illegible]



. . . وداس عليه وأخذ يفرغ الرصاص في الفونوغراف . . .

تحت سماء مصر

أغرب الحوادث والقصص الوقعية



محمد افندي خضر

المخدرات

في طرود البوستة

« فتحت مصلحة البريد مكتباً جديداً في عمارة الشواربي بشارع الملكة نازلي وأطلقت عليه اسم « مكتب الملكة نازلي » وعينت فيه حضرة محمد افندي خضر معاوناً أول وفؤاد افندي سركيس معاون بدل

« وبعد أن سارت الاعمال في ذلك المكتب لاحظ حضرة خضر افندي المعاون ان بين كل حين وآخر يصل الى المكتب طردان من لبنان » باسم شخص يدعى أحمد افندي شاكر ، يحضر شاكر هذا لاستلامهما »

أمر عادي لا ريب ولكنه ما لبث أن بعث الشكوك في نفس المعاون لاسباب عدة . فقد كان الطردان يردان دون عنوان ورسالان من شباك البوستة ولا يكاد الطردان يصلان حتى يصل بعدها مباشرة صاحبهما يطلبهما قبل أن يخطر وصولهما فكأنه يتسلم اشارة تلغرافية أو تليفونية من مرسلها حتى لا يبقيا في شباك البريد طويلا

وكان قبل حضوره لاستلام الطردين يحضر الى مكتب البريد بعض غلمان يشترون طوابع أو يسألون عن خطابات وفي أثناء ذلك يفحصون المكتب بأعينهم كأنهم يستوثقون من خلوه مما يريب ثم ينصرفون ويحضر بعدهم شاكر لاستلام الطردين وهو في حالة اضطراب لا تخفى على النظر الثاقب

وأخيراً حدث ان تمزق غلاف أحد الطرود فلاحظ المعاون ان الطرود من صفيح ملحوم التحاماً محكماً

عندئذ حصرت كل هذه الشبه فاتفق خضر افندي وفؤاد افندي على أن يعملا عملا حاسماً يكشفان به سر هذه الطرود

وفي مساء يوم الخميس ١٩ سبتمبر وصل طردان من نوع هذه الطرود . فأخطر المعاون بوليس الازبكية بخطاب رسمي ذكر فيه اشتباهه في هذه الطرود وطلب اتخاذ الاجراءات اللازمة لفحصها وتحقيق الامر

وفي صباح اليوم التالي حضر الى المكتب بوليس سري فاختبأ وراء أحد الاعمدة وبعد قليل وصل أحمد شاكر يطلب استلام الطردين ووقع على الحافظة باستلامهما ثم دعي للدخول الى المكتب فسقط في يده وحاول الفرار ولكن البوليس السري أسرع بالقبض عليه وفتح الطردان بحضوره كما تقضي أوامر المصلحة فاتضح ان فيها كميات كبيرة من الهيروين التي يبلغ وزنها سبعة كيلوجرامات وهي مقسمة في ظروف يحتوي كل ظرف على مائة جرام وعليه رسم جمجمة وعظمتين متقاطعتين وقد وضع الهروين في ورق أزرق مغلف بورق أجلاسيه أبيض مختوم بختم الفابريقة التي أصدرت الهروين

أما صاحب الطردين فقد استقبل القبض عليه وهو كعضو غير مكترث وكانت أول كلمة قالها بعد ان انكشف أمره : « وقعت والذي كان كان ! »

عين الحسود

— « ربنا يكفينا شر العين »

كانت هذه الجملة هي « اللازمة » التي لا تفتأ ترددها سيدة من ساكنات حي المناخ في بورسعيد وقد ألقي في روعها ان عيون جاراتها ترمقها حاسدات إياها على ما وهبها الله من حياة الهدوء

وهذه النعمة هي دجاجة كبيرة سمينة تضع لها في كل صباح بيضة كبيرة ولا تخلف الوعد يوماً واحداً . اما دجاج الجيران فكان على خلاف ذلك ، لا يضع الا بين كل حين وحين ، وبيضه أصغر من بيض هذه الدجاجة الولود !

وكثر حديث الجيران عن الدجاجة ودبت الوساوس الى نفس صاحبتها وأحست ان الدجاجة ستصاب بسوء قريب وتروح ضحية الحسد وشهية العين والنظرة

وعمدت الى الاحجبة والتمائم تصون بها دجاجتها من شر العين والنظرة ثم رأت في آخر الامر أن تبخرها بمستكة وجاوى وشبه وتتلو عليها عزائم البخور فلا يلحقها الحسد بأذى

وأشعلت النار وألقت فيها البخور وهي تتمتم وما لبث أن تطاير الشرر من المبخرة واتصل ببعض الاخشاب فالتهبت وهبت عليها لفحات الريح فامتدت ألسنة النار وأحاطت بالمنزل وأوشكت أن تمتد الى المنازل المجاورة

وهرع رجال المطافيء فكافحوا النار مكافحة شديدة حتى استطاعوا اخمادها بعد أن أحرقت المنزل وشوت الدجاجة

وهكذا صدقت مخاوف المرأة ولكن كان شر العين أقوى مما خشيت فلم تفقد الدجاجة فقط بل فقدت المنزل ايضاً

طالب ينتحر نتيجة السهر

كان علي محمد كريم طالباً في المدرسة العباسية الثانوية وقد مات والداه فكان يعيش مع اخوته في محرم بك بالاسكندرية

ولكن اخوته الكبار لم يكونوا راضين عن سلوكه لقضائه الليل في خارج المنزل الى ساعة متأخرة فكانا يشددان عليه ويأمرانه بعدم السهر ولكنه لم يذعن لاقوالهما بل كان تشكو لأصدقائهما ومعارفه من أنهم يضايقونه في حريته

وتعرف بفتاة من القاهرة وتمت بينهما رابطة غرام وعرف اخوته بالأمر فحذروه منه عن سلوك هذا الطريق ولكنه هددهم بالانتحار اذا لم يكفوا عن التدخل في شؤونه الخاصة

وأخيراً عادت الفتاة الى القاهرة فلم يطق صبراً عنها ولم يعد يحتمل تشديد أخوته وزجرهم فأخذ مسدس أحد اخوته ورحل الى القاهرة في إثر حبيبته

ووصل الى مصر وهو لا يملك شروى نقير فحاول أن يشتغل في احدى شركات السيارات وبعد مساع طويلة قبلت الشركة أن تستخدمه ولكنها طلبت منه أن يدفع تأميناً قدره جنيهان

وكان من الصعب عليه أن يحصل على المبلغ وقد زادت وساوسه وأحزانه عندما رأى نفسه محروماً من مقابلة حبيبته لضيق ذات يده

فعمد الى الفندق الذي كان ينزل فيه ووضع أمامه صورة سوزي التي يحبها وكتب رسالة لأخيه الأكبر يقول فيها : « ان والديك متوفيان وأنا أيضاً سأموت . . . وسوف يعلمك اخوتك بالقسوة التي عاملوني بها »

ثم اطلق الرصاص على نفسه فسقط في الحال قتيلا

سفينة التهريب اليونانية

في أوائل شهر سبتمبر نمي الى صاحب السعادة مدير خفر السواحل ان سفينة يونانية قادمة من بلاد اليونان تحمل كميات كبيرة من المخدرات وهي تسير بالشراع وبالموتور وحمولتها ٣٠ طناً وتدعى « نانسكا » فأصدر أمره الى الطراد فاروق بمراقبة وصولها في خارج الميناء

وخرج الطراد فتربص لها في عرض البحر وعينت مصلحة خفر السواحل لنشين من لنشاتها لمحاصرة السفينة فتوغلا في أرجاء البحر يترقبان قدومها حتى ظهرت في الافق في الساعة الواحدة ونصف صباحاً

وحاصرها اللنشان فأطفأت السفينة أنوارها وأمعنت في الفرار ولكن الطراد فاروق هاجمها وأطلق رجاله النار عليها ليمنعوا رجالها من الهرب فجاوبهم رجال السفينة باطلاق النار

ولم تطل هذه المعركة البحرية فقد تمكن رجال الخفر من القبض على السفينة وساقوها الى قسم السواحل في الميناء

ولما شعر رجال السفينة بأنهم مغلوبون على أمرهم ألقوا طرود الحشيش في البحر وسلموا أنفسهم

واتخذت مصلحة خفر السواحل اجراءاتها لضبط الطرود التي ألقيت في البحر فقام الغواصون من رجال الخفر بالبحث في أعماق البحر على هذه الطرود فانتشلوا ثلاثة وعشرين طرد حشيش و١٣ صفيحة أفيون

وقبض على رجال السفينة وهم ثلاثة من اليونانيين يدعون نايوتي كلابوتاس وبوراوروس كوساتركوس وميخالي كركس ومغربي تابع للحكومة الفرنسية يدعى حسن محمد حسان

وبلغت كمية المهربات التي أخرجها الغواصون من قعر البحر ألف كيلو جرام من الحشيش و٣٠٠ كيلو جرام من الحشيش

وحوكم قبطان السفينة وبحارتها أمام اللجنة الجمركية فقضت بادانتهم وحكمت عليهم بغرامة قدرها عشرة آلاف جنيه

أما السفينة فقد ثبت انها كانت مخصصة للتهريب فحكمت اللجنة بمصادرتها



فؤاد افندي سركيس

قتلى « البرجاس » فى مصر

قتيل يحمل على الاعناق وجواده يأخذ بثأره

ولع القرويين بركوب الخيل في الملاعب

— مواقع خطيرة ونوادر طريفة —

لا يراد بـ « البرجاس » سباق الخيل المعروف ، وانما يراد به المبارزة الخطرة التي يقوم بها العربان وأعيان الريفيين على ظهور الجياد في الموالد والاعياد والمواسم والافراح ، وهذه المبارزة الخطرة هي أحب ضروب الفروسية والشجاعة بين أهل القرى وعربان البلاد . [illegible] سلاحهم [illegible] ، يهتم [illegible] الرؤوس ويودي [illegible] الكثيرين منهم . ومع ذلك ما يزالون [illegible] في ملاعب [illegible] محافلها . [illegible] شيخ العرب الطحاوي زعيم قومه المرموق بالمهابة والطلعة والاجلال لا بد له من أن يقتني جياد الخيل وينفق عليها جزءاً كبيراً من ماله لتدريبها وتأصيلها والمحافظة على أنسابها لتكون عدته في يوم النزال والطعان ، وهذا أحد الاعيان يشتد وله بالخيل واقتنائها فيبيع في سبيل الانفاق عليها أكثر ممتلكاته ليخرج بها يوم المواقع شامخ الانف مرهوا متربعاً على السرج المزركش بالذهب أمامه الخدم يحملون النبابيت الطويلة وخلفه الاعوان والاتباع كأنه أحد الامراء الفاتحين أو القواد الظافرين

لكن الى أين هؤلاء وهؤلاء ؟ الى الموت ينتظرهم في الملاعب يلقونه على ظهور جيادهم ، الى الرميات المسددة بالعصي الغليظة المثقلة بالحديد تهشم رؤوسهم فيخرون في مدار صرعى لا حراك بهم ، كل ذلك يلقونه لا دفاعاً عن وطن ولا مقاتلة عدو مقتحم ، لكنها العادة القديمة يتوارثونها عن آبائهم وأجدادهم فيساقون اليها بالغريزة المتوارثة والفطرة المتوثبة ، ففي الاعياد وموالد أولياء الله الصالحين ترى الملاعب قد أقيمت والخيام قد ضربت ، وترى هؤلاء الفرسان قد حطوا رحالهم ونظموا مضارب خيولهم ، فاذا انبلج الصبح بنوره هرع الناس من كل فج يشهدون مصارع الشجعان في ساحة النزال والطعان ، وترى الميدان الفسيح الذي أعد لهذا النزال قد اصطف المتفرجون من أهل القرى على جانبيه ، بعضهم جلوس ، وبعضهم وقوف ، كل ينتصر لفريق ويهتف بشجاعته

أما [illegible] في مثل هذه المواقع فهو أن ينقسم الفرسان قسمين يكون كل قسم منهما [illegible] مؤلفاً « متضامناً » في الدفاع عن حوزته متفانياً في التنكيل بخصمه ، وتكون [illegible] كل فريق منهم ، [illegible] مثلاً [illegible] عرب الطحاوية وعرب حيان وعرب الهوارشة يكونون فريقاً يقف في طرف الميدان من جهة وأسرة [illegible] وأبو [illegible] يكونون فريقاً آخر يقف في طرف الميدان من جهة أخرى ، ويبدأ السباق بين اثنين من الفريقين فيقف فارس أمام الآخر متحفزاً للاندفاع بجواده ليندفع خلفه الفارس الثاني ويسمى الاول « مطروداً » والثاني « طارداً » ، فاذا أدرك الطارد المطرود وقف في سرجه ونادى باسم صاحب المولد ورمى نبوته في ظهر مطروده فان كان ذلك المطرود فارساً متدرباً أطاح نبوت خصمه بنبوته الغليظ القصير الذي يعرف بـ « القتايه » ، ثم يعود الطارد من هذا الفريق مطروداً من الفريق الآخر وهكذا يظل الطراد سجالا بين الفريقين الى أن تتربع الشمس على عرش السماء فينزل الفرسان عن خيولهم يطلبون الراحة ويضمدون الجروح ويطعمون الخيل ، فاذا أقبل الاصيل امتطى كل فارس جواده ونزل الى الميدان يطلب الثأر القديم ، ويظل النزال بينهما على هذا المنوال سبعة أيام كاملة ثم يرتحل كل فريق الى بلده انتظاراً لمولد آخر أو ترقباً للعام المقبل

وقد يحدث في خلال هذا النزال من الحوادث ما تقشعر لهوله الأبدان ، فقد يحدث أن يقف الفارس الطارد في سرجه حين يدرك الفارس المطرود فيرميه بنبوته رمية مسددة [illegible] لا [illegible] هذا القتيل الى القضاء ولا يجرؤ أحد أن [illegible] عن مقتله نيابة أو بوليساً وتنقل جثته الى بلده في صمت رهيب ويظل النزال محتدماً والطعان مشتداً الى آخر الموعد المضروب بغير ضجة أو حرج ، ويبيت الثأر الى العام المقبل

— مبادكم العلم الجاي يا شيخ العرب

— نشوفوكم بخير يا عمدة ! ! !

ثم ينصرف الفريقان على هذه الكلمات المقتضبة الرهيبة في صمت وسكون

ولقد حدث منذ أعوام أن اجتمع هؤلاء الفرسان كعادتهم في مولد « سيدي أبي مسلم » بمديرية الشرقية ، واحتدم النزال بين الفريقين في اليوم الثالث فكثرت الجرحى وغلى الدم في الرؤوس ، وأخذ المتفرجون ينتصر كل لفريقه هذا يصيح بشيخ العرب « تسلم إيدك يانسل الاماجد » وذاك ينادي « أيوه يا أبو عثمان [illegible] عليه [illegible] » ، وملأ الصياح من [illegible] ودوت الأصوات في الفضاء [illegible] نصف ساعة حتى كان بعض هؤلاء الفرسان قد تمكن من ادراك مبارزه فسدد اليه رمية قوية صادفت مقتله فهوى من فوق جواده مضرجاً بدمه ، ولقد كان أغرب مشهد في هذه الواقعة مشهد جواد القتيل حيث وقف بجانب صاحبه يصهل صهيلاً شديداً ويتطاير الشرر من عينيه ويضرب الارض بحوافره ولا تهدأ ثائرته حتى يدرك بعض العربان غايته فيأمر أن يحمل القتيل على الاعناق ويسار به الى بلده والجواد من خلفه حزيناً مطرقاً ، وبعد أن يصل القتيل الى بلده تعود ثورة الجواد الى أشد من ساعتها ويظل يصهل ويثب ويضرب الارض الى أن يمتطيه أخو القتيل ويتجه به نحو الميدان فتهدأ ثائرته فيقف براكبه كأنه يتفرس وجوه الفرسان ، ثم يأتي الدور فيطارد أخو القتيل قاتل أخيه ، وهنا ينطلق الجواد بأخي القتيل كالسهم الذي لا يرد ، ثم يلحق بغريمه وقاتل صاحبه فيقذف عنه بأنيابه ويخلع هذا القاتل من سرج فرسه فيهوي الى الارض معلقاً في أنياب الجواد ، ثم يسقط فيجهز عليه أخو [illegible] بحوافره ويهشم رأسه فيخر صريعاً ! ! !

كان لهذه الحادثة دوي هائل بين [illegible] الحيل وعي [illegible] هذه الملاعب ، وارتفع من قدر الجواد حتى [illegible] صاحبه على [illegible] من الجنيهات فلم يقبل

ولقد أحسنت الحكومة صنعاً حيث أبطلت احياء الكثير من هذه الموالد التي تقام فيها أمثال هذه الملاعب التي لا يجني الناس منها الا تلك الفواجع المؤثرة والوقائع المهلكة

ومن طريف ما يروى عن هؤلاء الفرسان أنهم يحتفظون بأنساب جيادهم ويدونونها في أوراق سميكة ملفوفة في اسطوانات من الزنك أو الفضة ، فيكتبون تاريخ مولد الجواد باليوم والساعة ثم يوصلون نسبه بسلسلة من الاسماء المعروفة الصافنات من الجياد فهذا المهر أبوه الجواد سرحان بن سبع الليل بن العقاب ابن الفهد بن بهلول بن كذا ابن كذا الى أن يصل الى اسم جواد من الجياد المشهورة عند العرب وقد يطعن بعض الخصوم في صحة نسب جواد من الجياد ويقيم الدليل على صحة دعواه بمستندات قديمة محفوظة [illegible] من بعض أجداده فتثور ثائرة صاحب [illegible] الجواد ويقيم الدنيا ويقعدها على رأس [illegible] الذي يحاول الطعن في نسب جواده ويتفاقم الامر بينهما فيجر الى المخاصمة والمنابذة وفي النهاية يحتكم الطرفان الى أحد الشيوخ [illegible] من عربان احدى القبائل فيهدئ ثائرتهم ويفصل في الامر بما وعى في ذاكرته من [illegible] الجواد ويسرد الاسماء الكثيرة المتعاقبة التي يتسلسل منها النسب فتكون كلمته القول الفصل وحكمه [illegible] لا يرد

وقد [illegible] كل ما يملك [illegible] [illegible] الحصان [illegible] لا [illegible] في سبيل ذلك من [illegible] والآلاء [illegible] الأخرى [illegible] الفروش [illegible] وهو في [illegible] لجواده من العلف ما يزيد [illegible] قوته ، وتراه يلبس الثياب البالية وجواده ينعم بالسرج المزركش بالذهب

ولا يرضى هؤلاء عن تعليم جيادهم « الرقص » ، لانهم يعدون ذلك امتهاناً من قدر الجياد الأصيلة ، ويسمون الخيل الراقصة « بالتوازي » تشبيهاً لها بالراقصات من « الغجريات » اللواتي يطفن القرى طلباً للقوت وجمع العطايا ، وقد يمرض [illegible] الجواد فيحزن عليه جواده ويمتنع عن الأكل والشرب أياماً طوالاً حتى يشرف على الموت

(وبعد) فكم في مصر من عادات من تراث القديم البالي يلقى أصحابها في سبيلها الهلاك ، وهم عن ذلك راضون [illegible]

الملك الصحفى

كان أمان الله خان ملك أفغانستان السابق يحرر الجريدة الوحيدة التي تصدر في أفغانستان ويتولى شؤونها الادارية وكان يهتم بها اهتماماً كبيراً ويوجه لها قسطاً كبيراً ولم يكن أول ملك اشتغل بالصحافة فمن قبله كان لويس الثالث عشر ملك فرنسا [illegible] (هجام محرر) « الغازيت » التي أصدرها تيوفراست رينودو وكان يصرح بأن الصحافة أحسن الوسائل لتعليم العامة وازالة الأوهام الباطلة والخرافات ولا [illegible] الشائعة بين الناس والقصص [illegible] التي تنتشر بين الجمهور

وكان الملك يحرر بنفسه بعض المقالات وما يزال في المكتبة الاهلية بباريس بين الآثار المحفوظة اثنان وثلاثون مقالة كتبها الملك [illegible] في « الغازيت »

ولكن الملك كان يجهل تماماً قواعد [illegible] وأساليب الانشاء . فان مقالاته مشوبة بالاغلاط اللفظية والنحوية والصرفية وكان يكتبها بخط [illegible] لدرجة أن حروفها كثيرة مشتبهة

وكان يعطي هذه المقالات [illegible] سكرتيره لتبييضها وتصحيح [illegible] و[illegible]

ولو [illegible] « فرنسا » في [illegible] لا [illegible] يكتب الآن مثل هذه المقالات [illegible] في امتحان [illegible] على [illegible]

ولكن على الرغم من ركاكة الاسلوب وسقمه وحماقة الغلطات في اللهجة فان هذه المقالات تنم عن آراء سامية وحكمة بينة وشعور عظيم بالواجب الملكي

امرأة خطرة

قصة سينمائية ناطقة تمثلها باكلانوفا وكلايف بروك



[في أعلى] توني : تابا ! لا تستطيع أن تقوم على هذا المثال [illegible] أخي !

[في اليسار] توني : أخي . أشعر بنار تتقد هنا وقصة تكاد تخنقني

كان فرانك جريجوري ممثلا للحكومة البريطانية في احدى مستعمرات في أواسط أفريقية الشرقية ، وكان يحب حبا زوجته [illegible] ويلوح من [illegible] أنه كان [illegible] لها [illegible] وأخيرا [illegible] ثم عرض عنه [illegible] . وعلم فرانك بذلك فهجر [illegible] وانتقل الى كوخ مهجور عاش فيه عيشة [illegible]

وبعد [illegible] أخاه توني جريجوري قدم من [illegible] وقد عين في منصب مساعد له فعاد الى قرب زوجته حتى [illegible] شيئا من [illegible] . ووصل توني وشهد زوجة أخيه وهي [illegible] فالقت شراكها على توني وحس لها أنه عاجز عن مقاومة فتنتها [illegible] ، فطلب أن ينقل الى مستعمرة أخرى و[illegible] وأوهمه أنه يحبه حبا صادقا عميقا ولا يطيق البعد عنه وما زالت به حتى [illegible] في شراب الليمون الذي تشربه زوجته في كل ليلة [illegible] ولكن خادمه رآه فأهرق السم وملأ القدح ماء صافيا

وفي صباح اليوم التالي ذهب فرانك الى أخيه يائسا حزينا وأخبره انه قتل زوجته ولكن «طبس» الخادم قطع حديثه قائلا انه رأى في فراش تابا أفعى سامة . وذهب الأخوان نحوها فوجداها ميتة وقد قتلتها الافعى بأنيابها . أما الشراب فما زال كما هو لم تمسه بعدها

ويعود الأخوان الى انجلترا دون أن يعلما أن الخادم هو الذي وضع الافعى في الفراش ليثأر لعرض سيده المهان ويريحه من تبكيت الضمير بقية حياته

[في أعلى] فرانك : لدي أمور أريد أن أحدثكما بها !

[في أسفل] طبس . تأملوه الاستماع ! حرية منقوده وحق فائته

[في أسفل] فرانك : ماذا تنتظرين مني [illegible] وقد هدمت كل آمالي وحطمت كرامتي !



في انحاء الدنيا



ميكي واكر

بطل يهزمه الخمر

فيجرد من لقبه !

ميكي واكر الذي ترى صورته فوق هذا الكلام بطل من أبطال أميركا في عالم الملاكمة وقد اشتهر أمره وذاع صيته ونبغ في فنه وتغلب على من تحداه من أبطال العالم حتى أصبح بطل العالم في الوزن المتوسط

ولكن انتصاره في حلبة الملاكمة لم يلازمه في ميدان اللهو فقد دعي الى حفلة سرية في هوليوود أهرقت فيها الخمور ودارت الكؤوس وأفرط في الشرب حتى هزمته الخمر وخرج عند انتهاء الحفلة وهو في حالة سكر شديد فقبض عليه البوليس واتهمه بالسكر والعربدة

ولم يكتف الامر بذلك بل جرد من لقب البطولة ومنع من الملاكمة وذلك لانه أهان شرف الرياضة بسكره وأثبت عجزه امام سلطان الخمر !

الحجز على منطاد

جراف زبلن

ذكرت الصحف الاميركية تفصيلات وافية عن حادثة توقيع الحجز على منطاد زبلن في اليوم السابق لرحيله من لاكهرست في أميركا

فان أحد سكان نيويورك وهو رجل يدعى أوتوهيليج اشترى تذكرة لركوب المنطاد والطواف فيه حول الارض ولكنه منع من الركوب فرفع دعوى يطلب فيها الحكم له بمبلغ خمسة آلاف جنيه تعويضا عن ذلك وحكم له به

وفي ٣٠ أغسطس الماضي ذهب الى مطار لاكهرست المستر جوزيف هولمان عمدة أوشن سيتي وأوقع الحجز على المنطاد وفاء لهذا الدين

وقوبل هذا العمل بالتنكيت والمزاح ولكن العمدة أظهر انه جاد في قوله وانه لن يسمح بطيران المنطاد بل سيشهر بيعه وفاء لهذا الدين وجلس في أحد أركان المطار ليمنع خروج المنطاد

ولكن قامت اذ ذاك عقبة في سبيل العمدة وهي أن القانون الاميركي لا يجيز توقيع الحجز في المطار لاعتباره أرضاً بحرية ولذلك كان لا بد للعمدة من أن ينقل المنطاد الى قرية لاكهرست لاشهار بيعه بعد اتخاذ الاجراءات القانونية

واذ ذاك قال مدير المطار للعمدة : «ها هو المنطاد أمامك خذه الى القرية »

وكانت كلمة سهلة القول مستحيلة التنفيذ اذ لا بد من حماية شخص على الاقل لنقل المنطاد المعظم

وأرسل العمدة يستدعي عمدة المدن المجاورة ويستفزم الحضور برجالهم وأعوانهم لاخراج المنطاد من المطار ولكنه قبل أن يجوز بغيته دفع وكيل رحلة زبلن مبلغ الخمسة الآلاف جنيه لصاحبها ورفع الحجز المتوقع على المنطاد

بحيرة الدم

في بلاد المكسيك بحيرة عجيبة تتلون مياهها أحياناً بلون الدم . وكان شيوخ تلك الناحية يزعمون أن هذا التلون حدث كثيراً في أيامهم ولكن في السنوات الثلاثين الاخيرة لم يتغير لون ماء البحيرة بل لبث صافياً رائقاً حتى ظن البعض أن قصة تلون الماء خرافة من أساطير الاولين

ولكن حدث أخيراً أن زوبعة ثارت في البحيرة ثم هدأت الزوبعة وأكمد لون الماء وما لبث أن بدا أحمر ارجوانياً كأنه الدماء المسفوكة

واستولى الرعب على الاهالي وزاد الفزع قبائل الهنود التي تسكن حول البحيرة وعزوا ذلك الى فعل الارواح الشريرة

وقد أخذت الحكومة كميات كثيرة من هذا الماء الدموي لتحليله ومعرفة سره

عروس حيزبون

المسز سيريل ميلر عجوز أكل عليها الدهر وشرب حتى بلغت الرابعة والثمانين من عمرها . ولكن بلوغها هذا السن لم يمنعها من أن تفكر في الزواج وان تقترن بفتى يدعى سيريل ميلر عمره ٢٢ سنة ! !

وقد أقيمت حفلة الزواج سراً في كنيسة سان جان دي واكنج في ولاية سلري بانجلترا ونظراً لأن العروس مصابة بروماتزم مزمن يمنعها من الحركة فقد نقلت الى الكنيسة في كرسي ذي عجلات

وأحاط بها محررو الصحف يلتقطون أحاديثها بعد عقد قرانها فقابلت تهنئاتهم وتمنياتهم بالشكر والابتسام وقالت :

« لقد بدأ أمر الزواج من سبيل المزاح وما لبث أن أصبح أمراً جدياً وتم فعلا فقد عرفت سيريل عند ما كان طفلا صغيراً وكنت أحمله بين ذراعي و « اهننه » فكان يحبني حباً زائداً ويتعلق بي كثيراً ولما كبر وبلغ أشده كان يقضي سهراته عندي ويعزف على الكمنجة لانه موسيقي بارع . واخيراً عرض عليَّ القران مازحاً فرضيت مازحة. ثم تم الامر كما لنتهي»

يفقد ذاكرته ٤٣ سنة

يعيش في نيويورك رجل يدعى تيودور هانت يشتغل مصفف للداخن وكان له اخ يدعى هوارد اختفى منذ ٤٣ سنة وفقدت كل آثاره . وفي شهر سبتمبر الماضي استلم تيودور خطاباً دون امضاء يذكر فيه مرسله ان أخاه ما زال على قيد الحياة وشرح له تفاصيل حياته في الثلاث والاربعين سنة الاخيرة

ولم يكن مرسل الخطاب الا من كان يريد قتل هوارد هانت !

فان هوارد فر من منزل ابيه وهو في الخامسة عشرة من عمره وذهب يسعى للحصول على الرزق في ولاية كلونديك ويشتغل مع العمال بالبحث عن الذهب

وهناك التقى الرجلان وتعارفا وارتبطا برباط صداقة متينة

واقبلت الايام على هوارد فامتلأ صديقه غيرة وحسداً

وذكر في الخطاب تفصيل ذلك فقال :

« وناوبني الوساوس والافكار السوء فكنت اقضي ليالي في فيافي كلونديك الموحشة الباردة تساورني الافكار المريرة وتنغص عيشي ولم أطق صبراً على ان اقتل في حياتي ويطلع زميلي ووسوس إليَّ الشيطان ان اقتله فشرعت في ذلك

« وانتهزت فرصة غفلته فهاجمته وضربته بقضيب غليظ من الخشب على رأسه وجرحته جرحاً حسبته مميتاً

ولكنه استرد حياته ولما أيقن ان بقاءه في تلك الاصقاع خطر جمع ثروته التي اكتسبها وهي عشرون الف جنيه وغادر كلونديك فارسلت رجالي خلفه لقتله وسلبه فما زالوا يقتفون آثاره حتى اهتدوا اليه فهاجموه غيلة وسلبوا ماله ولكنهم لم يستطيعوا قتله »

وختم مرسل الخطاب خطابه بان ذكر ان هوارد يشتغل الآن عاملا في الكهرباء في احدى مدن الولايات المتحدة

وذهب الاخ يبحث عن اخيه بعد فراق ٤٣ سنة فاهتدى اليه ولكن هوارد كان قد فقد ذاكرته من تأثير اللطمة الشديدة التي أصابته في كلونديك فمحى من ذهنه كل ذكريات ماضيه ولم يكن يعرف من هو ومن أين جاء

ولكن ذلك لم يمنع من ان يعرفه أخوه وثبتت شخصيته وهكذا قدر للاخوين أن يلتقيا بعد فراق نصف قرن تقريباً

تهريب الخمور في أميركا

يشتد وطيس الحرب في اميركا بين رجال البوليس ومهربي الخمور . وقد أخذ المهربون يتفننون في ابتكار الوسائل الجهنمية التي يهربون بها الخمور وينقلونها بين عين البوليس واذنه دون أن يكتشف أمرهم

وقد عمدت بعض عصابات التهريب أخيراً الى وسيلة شيطانية فكانت تضع قناني الخمور في تابوت من توابيت الموتى وتضع التابوت في عربة الموتى وتنقلها من بلد الى بلد فكلما مرت العربة على رجال البوليس تنحوا عن سبيلها احتراماً للميت ورفعوا أيديهم الى رؤوسهم بالتحية

ولكن هذه الحيلة لم تطل عليهم طويلا فقد ارتاب بعضهم في أمر الميت ففتح العربة وكشف التابوت وضبط فيه قناني الخمر . وتحت هذا الكلام صورة رجال البوليس وهم يخرجون صفائح الخمر من عربة الموتى



رجال البوليس يخرجون صفائح الخمر من عربة موتى في ...

جوزفين باكر الراقصة الزنجية الذائعة الصيت

تحدث عن ماضيها ومستقبلها

مصادرة مونيخ للرقص العارى — هل يمكن أن يكون الفن منافياً للآدب والاخلاق؟ — هل يجب وضع الرقابة على جوزفين باكر؟

منذ وقت غير بعيد تعاقدت للعمل في مونيخ ... التي اشتهرت بصوبها الجيلة. وصلت في موعدي واخذت أهتم لمراجعة أدواري ورقصاتي باعتناء واهتمام في اليوم التالي ... منتظم خلافي يحمل إلى هذا النبأ: « اعذريني مس باكر، انني في منتهى الأسف ولكن لا بد لي من أن أخبرك انك لا تستطيعين الظهور عليه لمرح مونيخ. وتلك خسارة كبيرة لي ولك أيضاً دون شك، ولكن مما يؤسف له ان السلطات في المدينة امرت بذلك!! »

وفزعت لهذا النبأ الفاجيء. واستفسرت عن سبب هذا العمل السخيف فقيل لي ان حكومة مونيخ تعتبر رقصي الفني خارجاً عن حدود اللياقة منافياً للآداب والاخلاق!!

ولا انكر انني ابرز على المسرح في اثناء ... في ثياب خفيفة جداً لا تستر إلا القليل من أعضاء جسدي. ولكن لم يخطر في بالي يوماً ما ان ذلك العمل منافياً للآداب

فاني لا أتجرد من ثيابي الا لأرقص واحدوهو ... الرقص وهو في اقوى للظاهر ... أماً شديداً ورحلت ... لأرقص هناك وفي نفسي حسرة وغصة من هذه الكلمة المؤلمة

ومضيت أتساءل: أحق ما يقال من ان جوزفين باكر خارجة عن حدود الآداب والاخلاق؟. وهل تستحق ان تصادر بهذه الصفة المخجلة!

لقد صنعت في سبيل الفن أشياء أكثر اقداماً وجرأة من ذلك ومع هذا لم ينهض احد بمخالفة الآداب

وأردت ان ابحث عن جواب تساؤلي في بودابست واعرف هل انا حقاً منافية للآداب جديرة بالاحتقار، عار على المسرح. أم انا فنانة لا يجدر باحد ان يقف في طريقها ويحول بينها وبين اظهار كل معاني الرقص الفني في مختلف الاوضاع

وظهرت في بودابست ولم أرقص فقط بل مثلت ايضاً في رواية استعراضية وصدرت جرائد بودابست التي اشتهرت بقسوة نقدها وكلها ثناء واطراء على جوزفين باكر الممثلة القديرة

هناك اطمأن قلبي وارتاحت نفسي ولم احد في اي مجلة اوصحيفة كلمة عن منافاة الآداب

وهنالك علمت اني لم احد عن جادة الاخلاق وان من انتصر على العقائد القديمة والافكار الرجعية

وهنالك عادت لي ثقتي بنفسي وايماني بعظمة عملي بعد أن كادت تزعزعهما قرارات مونيخ

واني اذكر ان ماكس رينهارد المخرج الالماني العظيم جاء لزيارتي يوماً ما منذ ثلاث سنوات بعد ان شهد رقصي

وقال لي: « مس باكر، انت ذات مقدرة فنية عظيمة، واني اكون سعيداً جداً إذا استطعت ان اصعد بك إلى مسرح التمثيل. واني على الرغم من كوني لا اكيل المدح جزافاً اقول انك ابدع ممثلة شهدتها في حياتي »

وقد أفادتني حادثة مونيخ فائدة كبيرة فانها حثتني على أن أثير ظن العالم فيّ وألا أدع نفسي أتهم بأني ثائرة على الاخلاق. ولذلك عزمت أنا جوزفين باكر التي كنت أرقص عارية في مسارح باريس والتي حرمت من ابداء فني في مونيخ بقرار سخيف خاطيء، عزمت على أن اصبح ممثلة وسأترك الرقص بعد أن فتحت فيه فتحاً جديداً وأغزو المسرح غزوة يتحدث عنها الناس في كل مكان

ولن يكون عملي هذا سهلاً بعد أن كان لقرار مونيخ تأثير سيء شوه سمعتي عند الكثيرين وجعل اسمي مقروناً بالرذيلة ولذلك سيصبح جهادي عظيماً حتى أمحو ذلك التأثير وأزيل ما علق بأذهان الناس من جرائه. وهذا الجهاد يروقني ويسرني ولا أرتاب لحظة واحدة في أن فني وشبابي سيقوداني للفوز المبين

وهكذا كان لقرار مونيخ تأثير كبير في تغيير حياتي ولولاه لما خطر ببالي أن أثبت للعالم أن جوزفين باكر التي يعرفها الناس بأنها راقصة عارية لا أكثر ولا أقل فنانة تشتعل في قلبها شعلة الفن السامي النبيل

وسأقوم برحلة الى جنوب امريكا وأمثل هناك رواياتي التي تزيل تلك اللطخة السوداء التي حاول قرار مونيخ أن يصبغني بها والتي تمحي العالم كل ما سمعه عني من اشاعات السوء والاراجيف

ولن يكون سفري الى أميركا الجنوبية فراراً من احتقار الناس والسقوط كما يشيع أعدائي فاني سأعود الى باريس ثانياً وأظهر فيها في الجديد الذي سيثبت للناس أن جوزفين باكر ليست عالة على الفضيلة ووصمة من وصم الرذيلة والعار

[خاصة بالدنيا المصورة]



جوزفين باكر

معمل الكمبيالات

قضية من أغرب قضايا التزوير فى مصر

... في يوم من الايام أحد أهالي بلدة ... ضائقة نقود، وعرض على صديق له أن يقرضه مبلغ عشرة جنيهات، وماكان من هذا الصديق الا أن لبى الطلب وأحضر له النقود المطلوبة، ولكنه طلب منه أن يكتب له كمبيالة، لا لانه يسيء الظن بأمانته وطهارة ذمته، ولكن لان المعاملات بين الناس قد تبدلت، وأصبحت الاوراق عرفاً سائداً بغض النظر عن الذمم والاخلاق

فقبل الرجل بنفس راضية أن يكتب الكمبيالة لصديقه بمبلغ عشرة جنيهات، وختمها بختمه، وسلمها اليه وهو لا يعلم بطبيعة الحال أن هذه الكمبيالة سيكون أمرها عجيباً بين أيدي صديقه الماكر وأنها سوف تلد كمبيالة وثانية وثالثة وتتسبب في إيجاد معمل للكمبيالات لم يسمع بمثيل له قبل الآن

حل يوم الدفع، ومن غير أن يلح الصديق « الدائن » على صديقه « المدين » في الدفع، طلب منه ذلك في لهجة لينة تنم الأمر دليلاً على التساهل والرضا بالتأجيل. ولكن لم يكن من الدائن الا أن استصنع ختماً حديثاً باسم مدينه، ولم يتعمد فيه التشابه بينه وبين ختم مدينه السابق وانما اكتفى ان يكون باسمه، وختم به كمبيالة حديثة بمبلغ عشرة جنيهات.

وبعد ذلك رفع دعوى أمام محكمة الزقازيق يطالب بالمبلغ، وقدم الكمبيالة المزورة، واستبقى الصحيحة عنده. وحينما حضر المدين وسأله القاضي عن الدين اعترف به دون أن يطلب الاطلاع على أي ورقة من الاوراق المقدمة ضده، لانه يعرف انه اقترض المبلغ من صديقه، ولذلك حكمت المحكمة به من غير بحث ولا عناء كبير

وبعد أيام قلائل رفع الدائن قضية أخرى على المدين عينه، وطلب فيها مبلغاً آخر مستنداً في طلبه الجديد على كمبيالة ثانية. وكانت دهشة المدين عظيمة لاعتقاده أنه وفى ما في ذمته وأنه لم يكتب لصديقه سوى كمبيالة واحدة. وحينما حضر الى الجلسة وسأله القاضي عن الدين أنكره انكاراً باتاً، وأكد للمحكمة انه لم يكتب لصديقه سوى كمبيالة واحدة، ووصل به الانكار الى حد الطعن في الكمبيالة

ولكن الدائن طلب من المحكمة ان تراجع القضية السابقة، وتراجع الكمبيالة الاولى وكيف ان مدينه اعترف بها دون بحث ولا مجادلة، ثم قال وان انكاره في هذه المرة لا يقصد به سوى المماطلة. وراجعت المحكمة القضية السابقة واقتنعت بأقوال الدائن وحكمت له بالمبلغ الجديد

وتوالت الكمبيالات من الدائن على مدينه المسكين، وهذا الاخير حائر لا يعرف سر للعمل الجديد الذي خلق لكي يستنزف أمواله وثروته، وأخيراً رأى أن يرفع الامر الى ... عمومه. وتوجه فعلاً الى حضرة علي بك توفيق رئيس نيابة الزقازيق حيث وسرد له قصة الكمبيالات المدهشة، وطلب منه أن يتولى تحقيقها للوقوف على تدبير صديقه السيء

وداهمت النيابة منزل الدائن المزيف، وبعد تفتيشه عثرت فيه على ختم مزور للمدين، وعلى كمبيالات عدة مبصومة به ومعدة لان تقدم الى المحكمة اعتماداً على اعتراف المدين بالكمبيالة الاولى. وعثرت في الوقت نفسه على الكمبيالة الصحيحة التي أمضاها الدائن لكي يحصل على اعتراف من المدين بالبصمة المزورة

وهذه طريقة إحدى طرق التزوير الغريبة التي عرضت أمام المحاكم



الاندية التمثيلية

اذا كان هناك من يد ... في التمثيل أو فضل عاد عليه بالفائدة فيجب أن نفهم أن تلك اليد وهذا الفضل قد اصدر من ناحية الجمعيات الادبية والاندية التي كانت تؤلف من شباب ناشط تمتلك هواية التمثيل قلوبهم ويعتقدون الحاضر على أن يرقوا بذلك الفن وأن يجعلوا من نفوسهم عماداً لهذا الرقي ومتكأ

لقد بدأ التمثيل في مصر يشعر بشيء من المكانة لم يجد المسرح غذاء له إلا بين جدران تلك الاندية . وكم لجأ مديرو الفرق اليها يستنجدون معونتها ويطلبون المساعدة منها ولم تكن هي لترفض الرجاء أو تخذل النداء . وكان أعضاء الأندية اذا ما اندمجوا في سلك احدى الفرق حببوا لغيرهم أن يحذو حذوهم حتى انقرضت الطائفة الخافتة المتدعة واحتلت المسارح بعدها طائفة مهذبة محترمة . ونظرة واحدة الى الفرق الحالية تكفي للتدليل على ما ذهبنا إليه . فالكتلة الفنية في مصر الآن مكونة من أفراد كانوا جلهم ان لم نقل كلهم من خريجي تلك الأندية . وليس بينهم الا القليل من القدماء الذين لا ينكر فضلهم ولا يجحد صنيعهم ولا تنسى ما لزم على فيهم

ولقد كانت الاندية فيما مضى منتشرة كثيرة العدد وكانت المنافسة بينها حادة شديدة . لا أكون مغاليا اذا قلت إنها كانت تفوق ما نراه من منافسة الآن بين الفرق المحترفة . واني لأذكر ما حدث من نضال مشروع بين جمعيتي « رقي الآداب والتمثيل » و « الاتحاد التمثيلي » في سنة ١٩١٧ حيث قامت كل منهما باظهار رواية « قصة المدينتين » التي كانت مقررة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية اذ ذاك

أقول إن النضال المشروع بلغ بينهما غايته واحتدمت المنافسة واشتد أوارها وكانت نتيجة ذلك أن نجحت الجمعيتان في مهمتهما وحكرت كل منهما بمزيد الشكر ، اعتقد أنه لو قامت أي فرقة الآن بعرض تلك الرواية فلن تزيد في شيء عما عملت احدى الجمعيتين المذكورتين بل ربما وقف الجهد الآن عن الاتيان بمثل ما كان

أقول هذا بمناسبة ما أراه من حركة الركود التي خيمت في الجو على الاندية بل حركة الخمول التي اندثر في ظلها كثير من تلك الاندية التي كنا نشاهد لها من حفلات التمثيل وسهرات الطرب ما يفوق حفلات الفرق المحترفة

واننا بعد أن كنا نرى تلك الكثرة في الاندية لا يمكن أن نحصيها العد ، أصبحنا اذا ما تلفتنا حوالينا لا نرى أثراً لأكثر من ناديين أو ثلاثة . ويا ليت الامر يسير بها في الطريق السوي بعد لهذ القوم السري ولا ترتجا المنفعة . . ولكن ما نعرفه في أن اشاعات السوء تكاد تهلك ما بقي ذكاً وتأتي على البقية الضعيفة فتحولها اثراً بعد عين

انا نوجه النداء الى أعضاء تلك الاندية ليأخذوا بيدها ويقيلوا من عثرتها عسى أن يلفتوا بها ما يلفته الاسبقون واما لما يعملونه لمتطرون

موسم الطرب وصالة بديعة

وكما أن التمثيل موسماً فكذلك الطرب موسم وها هما الموسمان على الأبواب . وقد كان حظ افتتاح موسم الطرب الحالي للمطربة الرشيقة الآنسة أم كلثوم فقد بدأت تتردد في أغاني الطرب بين السامعتين المصريتين . ولا شك أن متعهدها الكبير صديق أفندي أحمد يجيء لها برنامجا واسع النطاق بعد ان اصبح اسمها يدوي في الآفاق

أما مطربة القطرين السيدة فتحية احمد فهي في طريقها الى مسقط رأسها وربما وصلت قبل أن يصل هذا العدد الى أيدي القراء . ولصوت فتحية هنا عشاق يلذ لهم أن يستمعوا اليه وان حرموا غناء المدن اكتفاء بعداء الروح . وهؤلاء جميعاً ينتظرون أن يستمعوا لفتحية حيث تتبوأ عرشها في صالة بديعة بعد حين قريب . أو علمنا أن اتفاقاً ربط السيدتين (فتحية وبديعة) برباط العمل وأن فتحية ستقوم بالغناء عشر ليال في كل شهر

وأما السيدة منيرة فبعد مغامرات كثيرة في « الاجواق والتخوت » وبعد عدة تجارب في تأليف الفرق وحلها ارتأت أن تركن الى التمثيل وقامت بتكوين فرقة لا بأس بها وستفتتح موسمها في تياترو برنتانيا في أواخر الشهر الجاري أو أوائل القادم (نوفمبر) برواية توسكا التي عربها الاديبان (حامد الصعيدي وابراهيم المصري) . وقد علمنا أنه تقدمت روايات أخرى ما تزال تحت الفحص كما علمنا أن السيدة تفكر في إخراج روايتي أوبرا من نظم الدكتور أبي شادي ونحن نتمنى أن تتبع السيدة منيرة في إدارة فرقتها الحالية سياسة مغايرة لما كان عليه الحال في الماضي وكفى من عبره الشيء الكثير

أما المطربات الحديثات فيجدون في صالة بديعة متسعاً لهن . ولا شك أن صاحبة الصالة ستعمل على أن يستمع روادها الى الآنستين (نجاة وسهام) وغيرهما من المطربات اللواتي ظهرن فكان نصيبهن النجاح وإن لم يواصلن سيرهن لعدم وجود الأمكنة اللائقة أو لعدم الشعور على المتعهدين الأقوياء الذين خبروا السوق وعرفوا تقلباته واتجاهاته

أما كلمة الحق التي نود أن نقولها فهي أن حالة الطرب في مصر كانت تسير القهقرى في الوقت الذي تركت فيه السيدة بديعة مصابني صالتها . وها هي تعود الى انتعاشها بعد إذ عادت بديعة سيرتها الأولى وافتتحت صالتها بأبهى مما كانت عليه وأروع فنهنيء السيدة بديعة بما أقدمت عليه ونهنيء عشاق الطرب بعودتها الى ربوعه

فرقة الماجستيك

فرقة الكسار هي أنشط الفرق العاملة وأكثرها عملا فلا تكاد تختم موسماً حتى تفتتح التالي . وها هي قد فتحت أبواب مسرحها في الأسبوع الماضي برواية (طاحونة الهوى) التي وضعها الاستاذ حامد افندي السيد وكيل ادارة الفرقة . بعد ان قامت برحلتها الموفقة في الاسكندرية وفي أنحاء الوجهين البحري والقبلي. ولسنا في صدد الحديث عن الرواية ولكنا نرجيء ذلك الى فرصة أخرى نراها فيها ثم نصدر بعد ذلك رأينا فيها صريحاً

فرقة رمسيس

أما فرقة رمسيس فهي تقوم الآن بعمل البروفات لروايات الموسم التي صح عزمها على أن تفتتحه بالأوبرا الملكية يوم ٢١ أكتوبر الجاري لمدة أسبوعين تعود بعدها الى مقرها في رمسيس

فرقة فاطمة رشدى

وهذه لا نعلم شيئاً عنها الآن لما يقوم حول موقفها من غموض لا ندري سببه . وكلما نعمه انسان بسؤال قيل له : « نحن في انتظار الاستاذ عزيز عيد » وقد طالت غيبته ولا ندري متى تكون أوبته

وليس لدينا من أنباء السيدة فاطمة رشدي الا أن وزارة المعارف صرحت لها بأسبوعين في دار الاوبرا كما صرحت لفرقة رمسيس بمثل تلك المدة

واننا لنرجو نجاحاً للسيدة فاطمة ونأمل أن تدب روح الحياة في فرقتها بعد ذلك النوم العميق الذي أخذ بمعاقد أجفانها

غنيم



من أعلى الى أسفل : الآنسة أم كلثوم ، السيدة فتحية احمد ، السيدة بديعة مصابني ، الآنسة نجاة ، الآنسة سهام ، السيدة منيرة المهدية

حتراف تزوج

محتال يتزوج ثماني عشرة مرة

في ثلاث سنوات

... وكل ... على ... من ... دون احر ... لا ... وأو ... بحب التزاوج فان يسمى احتال لتعرف ثبات ساذجات أو أرامل غنيات فيتزوجهن ويهجرهن بعد ان يستولي على مالهن

وفي انجلترا مئات من السماجلة يعيشون بهذه الحيلة الممقوتة فيقصد الواحد منهم في كل شهر ... على احدى ... صحفه

وربما حبه بأن ينشر في الصحف اعلانا ... يذكر فيه انه يبحث عن زوجة ويسرد ... ما يخلب ألباب النساء

وسه أجوبة عديدة فيقابل كل واحدة ... وحدة ويسألها بلباقة عما لديها من المال فاذا عرف انها توفر مبلغا لا بأس به فتنها بزخرف ... حتى يتم عقد قرانه عليها ثم يعاشرها أياما ... وظهر لها كل عطف وود وبعد ذلك ... منها ان تحفظ مالها عنده خشية عليه من ... مبلغ فتعطيه مالها ويكون هذا آخر عهدها به

ومن بين أولئك المحتالين فتى برع في مهنته ... منها آلافا من الجنيهات فقد تعرف بسيدة ... انه اخترع اختراعا يدر عليه الجنيهات ... تسجيله واظهاره وما لبث ان ... على ١٠٣٨ جنيها منها وصنع بالحيلة

نصبا سيدة أخرى ناله منها الف جنيه ومازال يسعى وراء النساء بهذه الحيلة حتى بلغ قيمة ما سلبه أكثر من خمسة آلاف جنيه ولكن أمره انكشف أخيرا وكان نصيبه السجن الطويل

ومنهم محتال ... وبزمان مات في لندن ... قريب وتزوج في حياته أربعين امرأة دون ان يحس واحدة منهن . وكان ايراده في السنة ثلاثة آلاف جنيه مما يسلبه من زوجاته المخدرات

و... فتى قبض عليه حديثا وهو يدعى باتريك موران وقد تزوج ثماني عشرة مرة في بحر ثلاث سنوات وعاش هذه السنوات الثلاث عيشة الملوك والامراء حتى افتضح أمره وكفر عن سيئاته بالسجن الطويل

كيف قتل جندى السواحل

ذكرنا في العدد السابق تفاصيل مقتل احمد احمد الشيخة جندي حرس السواحل الذي قتله المهربون قرب عطة الطابيات بأبي قير بعد ما اعترضهم وهم يحاولون تهريب الحشيش

وقد ظهر من التحقيق بعد ذلك انه في تلك الليلة قدمت من سوريا سفينة شراعية تحمل ثمانية طرود من الحشيش لحساب بعض زعماء المهربين في الاسكندرية

واقسم المهربون قسمين . القسم الاول ينقل الحشيش من السفينة الى البر والقسم الثاني ينقله من البر الى داخلية البلاد

واجتمع أفراد القسم الاول وهم علي العبد ومحمد أبو عجور وعلي حسين وحسنين محمد حسنين وعبده البحيرى وكلهم من أقدر المهربين وأكثرهم جرأة واقداما وركبوا زورقاً مملوكاً لشخص يدعى شعبان العفريت ثم خرجوا لمقابلة السفينة حتى التقوا بها في عرض البحر فنقلوا صناديق الحشيش منها الى الزورق ثم عادوا أدراجهم الى الساحل ميممين شطر الطابية الحربية في عطة الطابيات حيث ينتظرهم باقي أفراد العصابة الذين يتولون نقل الحشيش من البر

وتقضي النظم التي يتبعها مهربو الحشيش أن أولئك الذين ينقلون الحشيش من السفن الى البر لا يصعدون به بل يسلمونه لفريق آخر يتولى زعامته زعيم يطلقون عليه لقب « رئيس البر » ثم يعودون في زورقهم حيث يصعدون الى البر من مكان آخر أمام الانظار حتى يدرأوا عن أنفسهم شبهة التهريب

وكان على الشاطىء السيد أبو عجيلة رئيس البر ومعه رجاله مستترين بالظلام ينتظرون وصول الزورق الذي يحمل الحشيش المهرب

وقد شعر احمد احمد الشيخة جندي السواحل بحركة أولئك المهربين وهم كامنون لدى الشاطىء. فأدرك أنهم ينتظرون وصول مهربات فاختبأ بين الصخور حتى يفاجئهم عند وصول الحشيش ويقبض عليهم

ولما وصل الزورق وفيه الحشيش خرج الجندى من مكمنه وأمر المهربين بالوقوف وشهر في وجوههم مسدسه ولكن أحد الذين كانوا على البر عاجله بطلق ناري أرداه قتيلا في الحال

وبأسرع من لمح البصر نقل المهربون صناديق الحشيش من الزورق وتوغلوا بها هاربين الى داخلية الشاطىء. ومر الزورق برحله . فلما وصل جنود خفر السواحل الى مكان الحادثة عقب اطلاق النار مباشرة لم يجدوا للمهربين أثراً وقد اختفوا بمتاعهم كأنما الارض والبحر قد ابتلعاهم

وكاد دم الجندي شهيد الواجب يذهب هدراً لولا الهمة التي بذلها رجال المباحث [illegible] وحكمدارية الاسكندرية حتى استطاعوا [illegible] هذا المجرمين ويكشفوا الستر عن أعمالهم ومكايدهم الجهنمية ويلقون القبض عليهم

كيف تكون مدينة المستقبل

هل يحل البللور محل الحجر والحديد ؟

لن يطول الوقت حتى نسكن جميعاً في منازل من زجاج وقصور من بللور نفرشها بأثاث من زجاج وبللور أيضاً

تلك هي النبوءة التي يتنبأ بها المهندسون وقد شرعت تتحقق إذ صنع بعض الصناع كثيراً من أدوات المنزل وأثاثه من الزجاج وقديماً كان الناس يغطون مكاتبهم وموائد الزينة والطعام بالالواح الزجاجية وهم الآن يغطون الكراسي والدواليب والخزائن بطبقات من الزجاج وقد ثبت انها أنظف وأحسن وأجمل منظراً من الخشب والصلب والمعدن

وقد تمر سنوات كثيرة قبل أن نرى الشوارع مرصوفة بألواح من الزجاج التي تخلف الصلب الذي لا يتحطم فلا ترى في الشوارع ما فيها الآن من هوات وثغرات وأخاديد ومنحدرات ومرتفعات

وقد قامت على جانبيها جدران للمنازل من زجاج ضخم متين تتخلله أشعة الشمس وتحمل الى ساكني المنازل الصحة والحياة والنشاط

ولن يكون ذلك الزجاج من الزجاج العادي الذي تصنع منه النوافذ . ولن يكون من الزجاج الخاص الذي تنفذ منه الاشعة فوق البنفسجية وانما من زجاج يختلف عن هذا وذاك توصل بعض العلماء الى اختراعه وهو ذو متانة وقوة بحيث يكون غير قابل للكسر

وهذا الزجاج لن يفضح أسرار المنازل ويكشف عن خباياها فانه ليس شفافاً كما يخطر لأول وهلة وانما هو ذو لون أبيض فلا تنفذ منه نظرات الفضوليين وانما تنفذ منه أشعة الشمس التي هي سر الصحة والحياة

وقد استعمل هذا الزجاج الجديد في بعض المعامل والمصانع

وقد يتساءل الانسان الى أي طريق سيقودنا هذا التطور في بناء المدن والمساكن والجواب على ذلك أنه سيعيدنا الى عهد المدن القديمة المحوطة بالاسوار

وليتصور القارىء مدينة المستقبل وقد حل فيها الزجاج محل الحجارة والخشب والحديد والمونة . واصبح المنزل لا يتكلف معشار ما يتكلفه الآن من مصاريف البناء ويزيد أضعافاً مضاعفة في مزاياه الصحية . وقد بنيت القصور الشاهقة من مئات الطبقات تناطح السماء ولا تحجب نور الشمس والضياء وانما تمنع هبوب العواصف ولفحات الرياح

ولن تصيب العواصف مدن المستقبل بسوء فان المدن ستكون محوطة باسوار عالية من الزجاج تصون المدينة من أضرار العواصف والرياح

وهكذا تصبح المدن قطعاً من الفردوس فلا برد ولا حر . بل ضياء وصحة وهواء نقي ونور ساطع في كل مكان .. وجو معتدل في المنزل والمكتب والشارع

ولا غبار ولا قاذورات ولا رماد ولا تراب بل نظافة شاملة والوان زاهية وحدائق زاهرة وبشرية راقية لا يعرف المرض اليها سبيلا ما دامت تتغذى بكل مافي الشمس من صحة وقوة ..ويصبح الناس جميعاً ذوى أجساد قوية متينة البناء طوال القامة سليمين من كل سقم ومرض ، وتنمو قواهم الفكرية ويفيض أجسادهم بالحيوية

ذلك هو الخيال الذي يصوره لنا العلماء عندما يتحدثون عن مدن الزجاج .. فهل يتحقق هذا الخيال ؟؟ . . .

مهر الزوجة فأس من حديد

وصف طريف لعادات بعض القبائل السودانية

[بقلم ضابط مصري كبير « ع . ص . بك »]

كنت في بحر الغزال ، وكنت مأموراً لمركز « ممولو » واسمه الآن مركز « النوب » وقد شهدت في هذه البلاد أغرب العادات ، ووقفت على كثير من طريف أخلاق أهلها ومعتقداتهم ، وجبت هذه الأنحاء المترامية ، وتوغلت في غاباتها وأحراشها ، وولعت بالصيد ومطاردة الوحوش فعاشرت كثيراً من القبائل واستعنت في رحلاتي ببعض الأدلاء من رجالها

ومن هذه القبائل قبيلة « الجور » وهي قبيلة مستضعفة بالنسبة لقبائل « الدنكا » والشلك ، والنوير » وغيرها من القبائل الاخرى ، وكل أفراد هذه القبيلة عراة الاجسام الا ما ستر العورة ، فرجالها يسترون عوراتهم بقطع من القماش يحصلون عليها مما تجلبه الحكومة ، وهم يرغبون في الشغل نظير الأجر من جهة ، ومن جهة أخرى يتقربون من الحكومة لكي تحميهم من غارات القبائل القوية التي تغير عليهم وتعود بالاسلاب والغنائم دون أن يقوى أحد منهم على الدفاع عن حومة قبيله . أما النساء فيسترن عوراتهن بأوراق الشجر ويضعن على أكتافهن جلود الماعز أو الضأن لستر صدورهن

وملامح الرجل الزنجي عادية فهو غير غليظ الشفة ، لكن النساء شفاههن ممدودة غليظة ، وكلما امتدت الشفة وغلظت فهي في عرفهم جميلة فاتنة . ولهن طريقة في مد الشفاه عجيبة ، ذلك أنهن يجذبن الشفة كثيراً ثم يخرزنها بمسمار أو سلك رفيع ثم يضعن في الثقب قطعة من الخشب رفيعة تحول دون رجوع الشفة الى أصلها ، وتظل ممدودة هكذا فلا ينزعن منها قطعة الخشب الا بعد أن تأخذ شكلا آخر غير شكلها الطبيعي ، فاذا نظرت اليهن وجدتهن كالقردة دميات مشوهات تنبو الانظار عن رؤيتهن ، ولقد أصبح هذا التشويه عندهن عادة ، بل أصبح في نظرهن هو الجمال والملاحة

والذي أراه في تعليل هذه العادة الممقوتة أن هذه القبائل الضعيفة — في الوقت الحاضر — كانت في الزمن الغابر أكثر ضعفاً وذلك لعدم وجود حكومات منظمة اذ ذاك تقوم بحمايتهم ، وكان « الجلابة » تجار الرقيق يذهبون لشراء العبيد وسبيهم ، فكانوا يأخذون الرجال والنساء وكانت النساء في هذه القبيلة على درجة متوسطة من الجمال لأنك اذا تفرست في احداهن راقك جمال عيونهن ، كان ذلك هو الحال في الزمن الغابر فابتكر الرجال لنسائهم هذه الحيلة لتشويه وجوههن حتى لا يطمع في سبيهن الجلابة . وهذا هو التعليل الذي أراه معقولا من بعض الوجوه . وقد يكون لهذه العادة غير هذا التعليل ، لكنني لم أوفق لمعرفة السبب الحقيقي طوال الاعوام التي قضيتها في بلادهم لأنها عادة قديمة لا يعرف أحد متى نشأت ولا كيف نشأت ، والقوم المعاصرون هناك لا يعرفون عن ذلك شيئاً لانهم جميعاً جهلة بسطاء

أما الزواج عندهم فهو أشبه الاشياء بالزواج المدني يتم بالاتفاق بين الرجل وولي أمر المرأة فليس على الزوج الا أن يذهب لولي أمر المرأة فيسلمه بضعة حراب أو « مالود » والملود عندهم هو قطعة من الحديد لتنظيف الارض تشبه الفأس تماماً ثم يأخذ الزوجة ويعود الى بيته ، واذا أراد رجل آخر أخذ زوجة غيره فليس عليه أيضاً الا أن يذهب لهذا الزوج فيطلب منه زوجته نظير هذا الثمن المتقدم ، وكذلك اذا رغبت هي عن زوجها الى رجل آخر فليس على هذا الرجل الآخر الا أن يدفع الثمن ثم يتسلمها

وأهل هذه القبيلة أقل الناس ارتكاباً للجرائم وأكثرهم طاعة واستسلاماً ، ولعل السبب في ذلك يرجع الى أن رجالها يطلون خارج مساكنهم للشغل والكسب فلا يجدون من وقتهم ما يتسع للتفكير في الجرائم

قتيلة المنارة

ذكرنا في العدد الماضي تفاصيل الجناية الغامضة التي وقعت في مدافن المنارة حيث عثر البوليس على جثة ورأس مفصولين وقد بحث طويلاً لمعرفة سر هذه الجناية وتهدمت نظرياته الواحدة تلو الأخرى وأحاط بهذه الحادثة ابهام كثير ما لبث أن أزاله رجال المباحث الجنائية إذ اهتدوا الى شخصية الفتاة القتيلة

فقد ظهر انها من فتيات الوجه القبلي تدعى سالمة عبد اللطيف وقد وفدت على الاسكندرية وأطلقت على نفسها اسم فاطمة ثم تزوجت بشخص يدعى مدبولي أحمد ولكنه كان يسيء معاملتها وما لبثت أن هربت من منزله وعاشت مع أمها حليمة عبد الله

ولكنها لم تطق البقاء أيضاً مع أمها فهربت من منزلها واشتغلت خادمة في منزل الخواجه ماركو ليتي بمينا البصل

وكأنها ألفت الفرار فانها لم تقم طويلا في منزل مخدومها بل فرت من عنده أيضاً واشتغلت في مكابس القطن بمينا البصل الى أن اختفت أخيراً ثم عثر على جثتها مفصولة الرأس أمام مدافن المنارة

وقد جيء بحليمة أم القتيلة فأنكرت أن القتيلة ابنتها ولكن الشهود شهدوا انها هي بعينها ومن بينهم بواب منزل الخواجة ماركو الذي كانت القتيلة تشتغل عنده

واشتبه البوليس في مطلق الفتاة وفتش منزله فعثر فيه على ملابس ملوثة بالدم وقد زعم انه طلق زوجه ولا يعلم شيئاً عن أمرها

وكان في إنكار الأم معرفة ابنتها وفي وجود الدماء على بعض ملابس زوج الفتاة السابق ما جعل المحققون يتهمون الاثنين بقتل الفتاة . وما يزال التحقيق مستمراً



جون كولير